النظارة السوداء

أفكار الأخوين

محمد حسين آل الكابلي و السيد محمد طه سخاوتيان

الطبعة الأولى ١٤٤٧

دار الثقافة العربية الإسلامية - شارجة، الإمارات

كتاب كتبناه و ما قرأناه!

(.)

(!)

(...)

رخوة ناعمة ! حيوان متطور! كنت أدور بين مستجدات الطعام و اللعب! و لكن في منتصف اليوم بينما أجد نفسي قمت من سرير العباقرة ، صادفت مشهدية ما صدقتها! فضيلة الأم تركتني بين الجوع و الوحدة! ما دريت ماذا أتصرف!

حينها فهمت لا شعورا بأن العبقري تحول إلى رعية مملوكة! فياجهلاه!

هنا كمنت فكرة الشك و الوعي الذاتي ، أمر احتضن وريدي حتى يحولني إلى عالم العباقرة!

رحلة الإستجهال إلى الإستعلام!

مهلا! الإستعلام ممن؟! من أي عالم مثالي؟! نعم ، تركتني جولة الإستعلام!

فيحلو لقلبي أن أبتسم من ضياع دوحة المجد الذاتي!

فهنا شعر ذهني بأن الدنيا و ما فيها لن تسمح لي أن ألوذ بكل حدث !

أخذت مني غصون الحنون و هي الأم مع وجودها بين شوارع قريبة!

فيا ترى ! قدراتي تطمئن بأي مأمن صدق؟!

أثار عجبي شيء غريب ، شملني جناح الهدوء بعد خوف طال سويعة !

نعم قد تعودت على ملذات و أريكة فتح الدنيا!

أرجوحة الشك و اليقين باستقرار الملاذ طيلة رحلتي الدنيوية جعلتني أخلق رواية التروي في الأحداث القادمة و لو كانت معدومة!

قنبلة نووية أماحت كل تصوراتي في هذا المضمار!

تدوي في رأسي هوسة و تطل وجودي بألا أبقى في الحيران الشامخ ؛ فلو أترجح بين طود اليقين و غثاء التشكيك ، تجلت لي بلادة زائلة و هي أنني لا أتكئ بعدئذ بأي صورة تنبئ عن الحقيقة المطلقة بلا عنان يكن في ذهني! صحت بعالي الصوت :(يا سعادة الرئيسة يا أيتها الحقيقة ! إذا أنت غائبة عني فلأي سبب أردتك و لماذا شككت في بقائک ! لا لا ! بل لوجودك ! أتأسف ما يمكنني توصيف ما جرى).

و على لهجة أهل العراق الحبيب: (دخت و اتخبلت) بصريح الكلمة!

إرتجلت في الرحلة و قلت أعتمد على ما أتصوره و يتحسسه عمق وجودي على حساب الإحتمالات!

فهل الحقيقة غير هذا؟! فهنا واجهت أرضية رائعة و هي أن الحقيقة التي أبحث عنها ليست غير هذه الثمار المجنية!

تحمست و تحزمت على أن لا أرتضي غير حساب الإحتمالات!

فسميت إدراك مخي في فذلكة الإحتمالات بالعقل و الصفحة التي يتعارك معها شيخنا المجاهد العقل دام ظله بالحقيقة المطلقة!

سامح لي أيها القارئ الكريم! أجدت لو أبوح أن في عمقي ليس إلا (أنا) و (الحقيقة المطلقة) بعنونة اللاعبين الجدد!

هنا يقع تساؤل في غاية الشمولية الفردية ، لماذا أتبع المسار لكشف الحقيقة بما هي حقيقة؟ و مما يؤسف له أن التساؤل أعلاه يحرف الإجابة ! إذ صورتنا الذهنية الإنتزاعية عن الحقيقة تشاطر كثيرا من الحقيقة نفسها...

فنصحت صدري بتصور الحقيقة كعيش مقبل في اليوم و ما اختفى مما خلفه من المجاهيل ؛ قابلت أسطورة ذهنية قلما يلتفت إليها و هي كالتالية :البحث عن الحقيقة بقيدها الإطلاقي يلازم موجوديتنا كشخصية مستقلة ! و لا تهمني إصابتي في هذا المناخ المفضل بقهر أو إختيار أو إلتفات و ما يتبع من أضرابها فالآن أنا بما هو أنا لو أريد أن أفكر أو أسود بياض أوراق الأشجار ، إنفعلت لشكلنة فهم الحقيقة و تصورها كما صار الإنفعال نفسه بالنسبة إلى الأشجار بفارق لا يهمنا الآن!

ربما لا يقنعني هكذا من تعليل و لطالما يقنع الآخرين ذوي الألباب الفيزيولوجية كقعود سيكولوجي و لكن إسمحوا لي أن ألف الملف بمظهر آخر :

ماذا لو إستنكافي في البحث عن الحقيقة (بقدر من الحقيقة المطلقة) يخاطر بأمني العام؟!

و ماذا لو تنتظرني الحياة المرفهة المتفوقة كما أنا أحلم بها؟!

و أخيرا كيف لو ما رحبت بنداء العمق (القائد العام) فهل يمكنني الإرتياح؟!

و من الملفت للنظر تسقف ما في مصلحتي (أنا) و ممثلية حساب الإحتمالات كأداة ملزمة لتحقيق هذه الغاية.

فيا أهلا و سهلا لهذه المرجعية العليا !

أسلف إنتباهي لثمرة من شجرة متأصلة ، ثمرة جنيتها من أمرين تحت طاولة التروي :

١-صادقت مع نفسي و ابتعدت عن هوايات فاضية

٢-ما جاوزت عن معبر الهوايات كمرور الكرام!

و هاهي ثمرة إسمها الحيقوقة...

ثمرة آكلها كلما أبدي في نهجي هذا :

إذا لا يهمك بحث ، فهو ينتهج منهج السالبة بانتفاء الموضوع فحينئذ أفقد شعوره الفكري!

و نصفها الأخير يعلن : حساب الإحتمالات دواء الشك و اليقين و في غير هذه الصورة إرجع للنصف الأولي للثمرة فتفقد قيمته الموضوعي!

ما ظننت و لحد الآن أن أذكر مثل هذه الأفكار لغير صديقي المفضل و هو يقبل مني فريثما فوجئت بتوازي السيكولوجيات مع تنبيه مغفول و هو : الخلط الموجود بين نوعية عمليات مخ البشر و بين الصور الإنتزاعية التي نتعارك لأجلها في صفحات قد تصل إلى القتال...

على سبيل المثال لنفرض أن يستيقن شخص ما بعدم وجود يقين ...و لا أوضح أكثر من هذا لأنك تستحق الخطاب و إلا ف...

قد طالعت أو وصل إلى سمعك شعار : (أنا أفكر فأنا موجود) ، أو (لا يهمنا العقل النظري فلنعمل) فالمطلوب منك أن تقارن بين مسوداتي و بين شعارتهم ، خذ من ديكارت و كانت و دافيد هيوم إلى معاصرينا ؛ لو كبرت

ألمعيا تجد عدم إجادتهم لما في داخلهم من الهوايات التي قد تصيب العسل !

و هكذا أنا لو قورنت بفرد متطور أكثر فأكثر قد إنكتبت في قائمة المعوقين...

أقطع أنك لو تحضر لدي ما تطرح الشك في برمجة الذهن الإنساني بما هو يريد أن يعطل الشغلات اليومية فبناء على ما ذكرنا ، مشكلتنا تكمن في تعذيب جهلنا بهذه المسائل و أن يخاطر هذا الأمر بأمننا كما إذا شيطان مارد ينتظرنا فيما بعد!

أما لو فكرت بجامعية معدلة و بحثت الجزئيات مجانبا للبحث عن الإنتزاعيات الصرفة لحصلت الطمأنينة و كفاية وجود الحقيقة بدون الإطلاع التفصيلي عليها كما كنت في رخوة ناعمة تحت أيدي الأم الحنونة...

الأم لفظة تعني تمام الأمن ، حتى لو فقدت أما حنونة فهذه اللفظة تعطي إنطباعا تمثيليا تمثله الأم الحقيقي فتدبر.

نكبر و نفقد الأمن العام على العموم و تهجم علينا اللوابس فنريد أن نكون

العالم بها حتى تنتفي بإنتفائنا كموضوع لها .

في الصغر نشعر بالأمن و لا ينطبع في أذهاننا شعور بالخطورات الفلسفية و قد نكبر و نشعر بالأمن مع شعور بهذه المباحث و هذا فارق عظيم بين أمنين المذكورين.

أحسب لو ما أدور حول الحقيقة التي تعطيني الوعي الذاتي بماحولي و بما في ، قد أتعايش مع عيشة قد تصيب و قد تخطئ و هذا خلاف ما ينبغي أن أتبع خلفه المسمى بالصحيح و العمل المعقول!

بالتصور يمكنني التمييز بين الصلاح و الطلاح و يلوح حق الإختيار بالجلاء الصارم.

يجدر بالذكر أن الوعي الذاتي يسبب تسليطنا على مؤامرة الطبيعة في تعليمنا الإيهامي ، فإن الوعي الذاتي سريرنا الأمن الملكي و هو كل ما نمتلكه في تأدية الحرب الشرس قبال الطبيعة العضالة فتأمل.

كشحت الطي و رحلت في المسار المنشود فبينما أحسب الحالات الطارئة في الدنيا ، لقيت بعض الأصدقاء المقربين فجرى الحوار الحار حول ما سلف بأم عينيك لكن بعد التصديق لكلماتي صرخ علي قائلا :

(المعرفة بالواقع يحزن جناب الأنا!)...

و مراده الجدي خليط بشيء من الغموض لا بأس بتفصيله إلى حد ما ؛ ما أكذب و ما أتوارى لو أقول كلامه محتمل الوجهين :

١-نفس المعرفة و الإطلاع على بعض المسائل محزن. (كأنما يتحدث بأنك لو جهلت ببعض المسائل تقعد بأريحية لا تنوجد في الحركة المضادة)

٢-المعلوم و ما اطلع عليه محزن فهو خلف ما ناشدته أمام نفسك و الآخرين بعنوان المطلوب.

هنا أعترف بخطئي فهو لا يقصد بحزنك على رقبة (بعض المسائل) بل (المعرفة العامة) و يسل سيفه أمام رحالي المعرفة!

بقيت متحيرا حوالي الأسبوع و كثرت أدواة الراحة فحقيقة ضاع طريق ماء اللجين.

حقيقة يا أيها القارئ لا تجد شيئا لا شخصا بهذه الحجمة المتضافرة من صديق تتكلم معه كأنما هو نفسك و أنت هو.

ذهبت إلى بستان مع صديقي (غير صاحب الشبهة السالفة) و نقلت ما

جرى من الحوار بيني و بين مشكك الطريق فضحك بالثواني و قال :(أول المسلسل حزين و آخره جميل و أوله مفرح و آخره كئيب! فهل نسيت قولك!؟ المعرفة أداة البحث الفوقاني فإن أردت أن تتجاهل قضية فتحقق بالمعرفة!)

في هذه اللحظات ما أظن فائدة في تفصيل قوله فأنت خبير بما يصير!

عشت طيلة عمر لا يفي بعز الدهر فهل أنا تركت بوحدتي بين مجرات الفضاء لا يهجم قدم أي شيء لمساعدتي و يعطيني قيمة أشعر بمستوى ينحذف معه هائج المسائل؟!

يكن صدري أمرا يهيجني بقيد أنملة يرعبني جهله و يؤملني وجوده!

كنت أقرأ في روايات أجنبية أن الإستخبارات العالمية التقليدية إذا تريد إنحلال كارثة في الأحزاب المضادة ، أول شيء يجليه في التخطيط هو البحث عن الحل في نفس المشكلة الطارئة!

يمكن أقرب من لمح البصر دق الجرس عقلي اللاواعي حتى يدلني على الضائعة المخيفة المؤملة...

فياغوثاه من فرحة استوعبتني! نعم فهمت!

الكارثة تساوي ضياعي في العالم و أنا لا أمتلك غير (أنا) و الحل يكمن في نفسها !

تحدس ماذا أريد تصريحه؟ الكارثة هي الفكرة السابقة و حلها هو نفس الفكر و البحث عن طرق عدم الضياع والسلام على من اتبع الهدى...

ماذا لو كنت فاقد الوعي؟ هل أسمح على نفسي أن أتحول إلى حصاة تشعر بالألم و الكئابة بدون المقدرة على التروي في التخرج؟!

وصلنا إلى نقطة بحثية إن كرمت نفسك ستتابعها!

تعرقلتني حياتي المعاشة ، بمعية إرادتي المتأخرة أن أسير بسير الحقيقة فيا عجباه!

لا لا ! لا أصدق إكتسابي لحقيبة غفيرة من الحقائق فياليت شعري كنت أتأمل في جزيئاتها...

في هذه الدوحة الدماغية آليت على روحي أن أخترع آلة الزمن و لكن لا بالجسد بل بالروح!

سبحت في أطلس المعلومات فخذ من وجودي و وجود العائلة و كيفية العلاقات و على وجه العموم ، كل ما يرتبط بشيء إسمه وضوح.

ما لقيت الربح من سلوكي المقدم ، ما خزلني شك و ما إرتابني مرتاب ...

صديقي الحنون! ألا تضحك من سذاجة قهرتني الآن؟!

فهل هذا هو السلوك الكاريزماتيك الذي أبوح به؟!

آسف! أدوم بالتروي مرة أخرى حتى أفر من عرقلة الخجل...

طيب! أفكر بوجود سماحة الأب و حينما أدقق بصورته الذهنية يطفر مخي إلى وجه أجداده قبل ألف سنة!

رائع جدا! أرى (بأم عيني) جدي العاشر بنفس الملامح مع فارق إنحذاف المشخصات...

إستيقنت بوجوده ظانا بوجهه كما مر!

تأملوا معي سويعة! جميل! تأملت بالأمور الواضحة و لكن الحصيلة إنصبت في صالح الفروعات...

الفروعات و إن تريها واضحة و لكنها دفينة لا نلفت النظر إليها..فما بالك بالأمور القياسية التي ينتجها الذهن البشري على حساب الإحتمالات ؛ الظن إسمه واقع على لافتته ، ظن لا يقين ، فيجدر بنا أن نعامل معه بما يقتضيه لا أكثر.

زربتني جرعة الفرح بفائقة ملحة ، تدربت في كيفية صنع الزراع الدماغي.

تمحورت عيني تجوال تشاطر الشخصيات فأيا صارخ وحدة الحقيقة!

فلو نادت الحقيقة على فرقة أبناء البشر أن يصرفوا أعمارهم في الهندسة فلماذا يدرسون ألف مادة دراسية؟!

بالثانوية أدرس مادة الهندسة و واجهت شرائطي فوجدتها لائقة بالنسبة لي فأما أن أنصح أصدقائي في الإعدادية بدراستها فكلا...

فهل أحاسب مختلف الأوساط البشرية بإختلاف الحقيقة أو أدور حول روي الإجابة؟!

والدي الكريم تسنت له الفرص حتى يحجز مكانه في رئاسة لجنة مصنع ذي صيت فائق...

برع إستهلال موسم العيد الوطني فأراد الوالد أن يعدل قائمة العمال و بالتالي تعديل رواتبهم الشهرية ، و لكثرة مشاغله طلب مني التصدي لها.

لبيت للمشروع رغم إستنكافي من الملل الموجود في منتصف الليل فإذا النوم يأخذني من الرأس...

حلمت مشهدية المصنع كأنها أرياف مفتوحة بيد الحزب الشيوعي

السوفيتي و أنا الأمين العام!!

ففي أثناء الموت السريري عينت مزهر الدعفيس (من أعراف عائلتي) لمنصب السكرتير على حساب ولائه لمبادئ الحزب بإمتياز!

طفر على مخي آنئذ أن الحكمة الملزمة هي ما طار في سمائي!

بينما أسير في الحلم المبرمج الشيوعي فإذا إستيقظني الجوع!

قعدت على الطاولة و تناولت الكيكة ؛ ما بقي من طلوع الفجر إلا نصف ساعة ، والدي متهيأ للذهاب إلى دائرة المصنع حتى ينظم الملفات المتبقية من ضرائب الدولة...

شعرت أن وجهه يلوح بالكئابة ، ما دريت كيف أجليها ، فقلبي و قلبه من عروق واحدة !

تهمست في نفسي أن القصة أفضل من أي دواء لهدوء ماكنة الإنسان فتحدثت معه حول حلمي السوفيتي!

أظهر عجبه قائلا : نعم! نحن نصيب بداء عضال و هو ألا نعين الأشخاص على قدر كفائاتهم بل نطمع لتخطيط يسعدنا فقط! يا بني! الدنيا تتمشى على الكفائات و تتوقف على الأطماع الصرفة! و كل يعمل على شاكلته !

و كتعود ما سلف كثيرا ، نسقت رباطا بين ما حدث و بين تساؤلي الأخير ، المصنع مصنع بالنسبة إلى العامل و هكذا بالنسبة إلى الرئيس...

الحقيقة و الثمار المجنية واحد ، تعمل على العلية المفروضة ، كل شخص يحجز موقعية تختلف عن الأخرى و يجني ثمره بقدر فعله و إنفعاله!

قد نسخر من أنفسنا لو طالبنا نداء وحدة الحقيقة من غير أعماقنا الدفينة ، فلقد وحدنا الحقيقة حتى يمكننا تحدي العلاقات البشرية و الطبيعية على القول العام.

وحدة الحقيقة توازي التصور عن كل شيء ؛ ما لقيت لفظة تنبئ عن إطلاق شمولي مثل لفظة (شيء) و إلا لعبرت به لإرساء الموضوع و بيان قيمته الحكمية!

لطالما كنا نتابع المسلسلات الخيالية على المستوى الطفولي ، و ما تنبهنا لقدرتها على إحكام نوازع فلسفية قد لا نلتفت إليها حتى في مرحلة قويت قوتنا الواعية...

و هذه الأمور تواجه عمليات الخلط كما نؤدي هذه الكبرى في صغرى

المتواجدة ، خلط أريق بين وجود عوالم منفصلة و بين وحدة الحقيقة على صورتها التسقفية الشمولية للعوالم السالفة ، كل عالم له تقنيناته الخاصة و لكي توضح أكثر نمثل هنا بعالم الكمبيوتر أو الحاسوب فذاك يختلف تماما من عالم جحرضب! فهھنا وقع خلط قلما يتمحور حبل البحث عنه بين المتحاورين المثبت و النافي.

الأرضية المبحوث عنها إذا ما تنقحت بشكل واف ، نشاهد كوارث تمتد إلى آفاق التفرع فلا ينوصف!

الحقيقة الوجدانية المتوحدة تمتثل لوحدانية تشمل كل الخلافات التقنية ، و إلا لانشق حبل التمسك لكل قضية نريد فصلها ، و إن تنزلنا من هذا التناقض العملي ، فماذا ينتجه العقل العام (أو عقلك أو عقلي) لتصادمات بين التقنينات حصيلة جهود كوارث العوالم؟!

حساب الإحتمالات لا يواجه أي غمضة للتصريح بعدم التنافي بين العوالم القهرية أو المختارة بمعية التصديق بوحدة الحقيقة فتدبر!

هذا بعض الكلام لانتقاض وحدة الحقيقة ، و من فذلكة الأرضية نصب الحوار في صالح إشكالية توهمت صلاحا سينكشف طلاحا !

ماذا أردت من قولي هذا ؟ ما يظن أن تتبقى إثارة إشكالية هنا ! نعم ليست إشكالية بل تسطيح الأرضية لفهم الإيهامات الصارمة...

الطود العظيم الشامخ يتبدل إلى حصاة تنتهي بجزيئات لو رفعت النظارة من عينيك الحادتين...

القوة تتبدل إلى فعل لو ينرفع المانع ؛ ما أحتسب تصديقكم لإثارة نازعة ذهنية أعمق من بحث المقتضي و المانع ، فكيف؟!

أفرضوا لو كان وجود شيء ما ، يتكون إلى مانعية المطلوب و قد ما يتكون ، و كشف هوية المانعية من عدمها بالنسبة إليه لا يصلح إلا من طريق نفسه!

حان وقت التصريح و البوح ، فكروا جيدا في كيفية إرتباطنا بالحقيقة ، هل هو غير أدواتنا الفيزيولوجية السائدة ؟

حسنا ! لا أشك أنك تتذكر أداتنا الرئيسية و هي إحتساب الإحتمالات ، فلو أنتج الإستيقان لا يبقى طرو الحمل على الأجنبي...

و اليقين كما نحسه في مختلف مشاريع الحياة اليومية ، يكشف عن الواقع و لا يسمح أن نلفت النظر إلى الإحتمال الوقوعي المضاد ، مع التقيد

بدوامه حتى يلحق حكمه كما أسلفنا للتو.

هذا حال الإستيقان كما تشاهد ، و أما حال الظن و الوهم فليقع على حالهما المحسوس من طفرة ناقصة توجب بعض الأحكام العقلية كالحذر من وجود سبع محتمل في بيت متروك فلنترك و شأنهما.

و من الأمور المستيقنة الدفينة ، وحدتنا في أمر حساب الإحتمالات و أواسيكم لذكر هذا الموحش المستغرب!

جناب (الأنا) ينحرف بمدار مئة و ثمانين درجة حينما يخلط بينه و بين (أنت) و بين (هو) و بين (هي) كأفراد تضاهيه في الهيكل.

لماذا تقيس بين نتاج ذهنك اليقيني و بين شك الآخرين؟!

طيب لماذا أنا أنخرط في سلك قياسي طائح؟

و من هنا نفهم لا محالة وجود (نظارة) على أبناء آدم أبي البشر بما يتصرفون على طبقها ، هذا أولا...

و أما الثاني نصل إلى جذور الإنتقاض لمسئلة وحدة الحقيقة فإن تجهيلي للآخرين و إنتهاءا لمواساتي لهم في فهم الحقيقة لا يغير من الوحدة شيئا فلا تغتر أيها المغتر في القوة!

أنت لست إلا أنت و أنا لست إلا أنا كما هو الحال للآخرين! أنا إحتسبت الإحتمالات فطوبى لفهمي و دقته ، نعم ، قد نصيب و قد نخطئ وقوعا و لكن ماذا شأني لغيري إذا احتسبت الإحتمالات؟

تحتية هذا الإحتساب وقعت في شأنية الأمر و هي إشتراط ما ينتجه هذا الحساب ، فإذا أنتج اليقين فهل في نفس اللحظة يمكنني تغييره لغيره؟!

أحس تجلي الأمر بالنسبة إلى الألمعيين الكرام ، الذين بدلوا الشرب من ماء اللجين بماء الذهب الثمين!

مما يهمني الآن في طيات هذا المكتوب ، بيان ما تحصل فكالتالي :

١-وجود الحقيقة

٢-قيمة الحقيقة الموضوعية

٣-بيان إيهامات سدت قبالها كالتشكيك الموضوعي و الخوف من برمجة الذهن بغير تبرير مريح

٤-حساب الإحتمال كصفحة صادقة مرافقة أمام أطلس مرعب

٥-وحدة الحقيقة

٦-بيان تواجد النظارات في الحدود العقلية و الحقيقية

٧-بيان وحدتنا في قبال حساب الإحتمالات

حقيقة ما ذقت حلاوة كبيان فروعات الحقيقة!

هذه الحلاوة مما يغبطها أفراد البشر ؛ كيف فهمت؟! نعم عنوان (الغبطة) ينخرط في سلك العاطفة و التفات سيكولوجياتهم و إلا فقاموس اللغة يخط (كلا) في قبال إستعمالك لها للتو!

لا بأس أن أحل العقدة ، فبعد ذوقي لهذه الحلاوة ما مررت بإنسان (يصدق عليه الإنسان) إلا و وجهه ينادي بل يحتاز لهذه الحلاوة فهل ما يتسنى لي أن أعبر من لفظة (الغبطة) ؟!

لا ينصفني القاموس اللغوي لو ما عالج أطروحتي هذه...

طيب! سامحوني أن أنقلكم إلى جولة تريحكم و لو في عشر دقائق...

دوحة في دوحة! أفرضوا ذهبتم إلى مشوار تدريبي لغرض الغوص في عمق الأبحار فبعد تخطيطات تطلعون عليها من أفواه الأستاذ و براقة السبورة ، تتهيئون للتجربة العملية ! جميل جدا!

تغوص ثم تغوص فتقع ناظرتك إلى خرطوم تظنه لا يخاطرك فريثما خاب ظنك حتى ينكشف الثعبان!

جبنت أو خفت من هذه الظاهرة؟!

لا تستعجل فإني أقدم لك ظاهرة مريحة ما قصدت إزعاجك...

نسرد الكلام ، تختار أن تبتعد منه و لكن رأسك يصيب بجانب من جدران محفوظة تحت الماء فيغمى عليك و تنزل في أحضان الثعبان المذكور.

الثعبان ميت! و ليست خطورة تهددك و الغواصون ينجوك من تحت الماء و تصح حالتك الجسمية.

عائلتك يطلعون على القصة و يرتأون بقاؤك في البيت لغرض هدوئك من الحادثة التي حصلت.

و في هذه الحالة تلغي التكت للسفرة الكذائية و تستريح في البيت.

و لما تقعد و تفتح التلفاز تسمع بخبر سقوط الطيران الذي كنت تريد أن تسافر به فتصيح من منحة الحياة!

أمك تدخل إلى غرفتك و تعزيك من إرتحال صديقك في الإعدادية إثر الحادثة نفسها ...

ما فهمت طيلة حياتي كيف تختلط الكئابة مع الفرح كما يختلط الحليب بالكاكاو...

تتأمل ساعة ، ما تحب أن تتكلم مع أحد حولك ، تقرر الذهاب إلى البستان عصرا ، تتأخر إلى الغروب لما مشيت قدما قدما في الطريق!

تلتقي في البوابة أحد رجال الدين الذي كنت تدرس لديه في الثانوية و تتكلم معه بما حدث قبل ساعات من المؤسفات...

فبينما تتحدث معه ، يمر شخص من أعرافه و يسلم عليكم و يقعد معكم دقائق قليلة!

يتحدث عن قصده لبيع بعض الكتب باللغة الإنجليزية... يخطر على بالك حبك من القديم لتعليم اللغة الإجليزية و ترى الشرائط تناسب لذهابك إلى معهد اللغة!

حسنا ! تسجل إسمك للصف الدراسي و تستفيد من الموقعية التى حصلت.

في يوم من الأيام تقرر الذهاب إلى عاصمة بلادك لغرض السياحة ؛ أعجبك الرواح إلى متحف أثري في العاصمة ، هناك تشاهد أن الأجنبيين يصورون عن التحف القديمة ، أردت التحدث معهم فعجبوا من تفوق لسانك و قوة معلوماتك فأرادوا رقمك...

مرت سنة و لكن العلاقة بينك و بينهم قائمة عبر منصات التواصل الإجتماعي فلكثرة عجبهم بك أرادوا أن يزوجوك بابنتهم الوحيدة!

هنا المفاجئة! لا أكمل القصة لأنها كالعيش تتبع!

كل هذا إبتدأ بإصابة الرأس إلى الجدران فتابع احتضان الثعبان إلى آخره!

الدنيا كهذه القصة لها أسرار عجيبة و أشياء غريبة!

صباحا تقوم من منامك و تنشغل بحياتك المعتادة (أو غير معتادة على بعض الحالات) و في الختام يختتم يومك و قد واجهت أمورا مفرحة أو محزنة أو ذوات الوجوه و هكذا إلى آخر القائمة...

الحقيقة بوصفها العام كما وقعت تحت أغراضنا ، ذات شأنية السرية و الغربة ، تسألني الإيضاح فمايلي :

أفرض ماكنة إشتريتها (و لأي غرض كان مايهم) ، لها قابليات عدة فإنک و إن لم تستفد من بعضها (أو ما واجهت ملامحها الأخر) و لكن هل يستقر ذهنك على الحالة المعتادة في توصيفها؟! و هل لا تشغل من الأخر إن إحتجت إليها فيما بعد؟!

وصلنا إلى نقطة ساطعة ثابروا معي...

الدنيا فيها أسرار كما نرى ، و الدنيا بما أنها تحت شمولية الحقيقة المطلقة ، فالحقيقة قابلة للتستر أمام الفهم الساذج كما يمكنها العكس من ذلك فلا مشاحة لها كما لا مشاحة في التعبير.

جميل! تعرفون ماذا ينتجه هذا المضمار من إلفات النظر ؟!

أولا : يحتاج إلى آلية حادة و تتفرع عليه موضوعية القيمة التصورية بالإبتداء

ثانيا: تصديقنا سوف يتفرق عن دنيا الساذجين الغير المستوعبين للقضايا

ثالثا (و هذا ما جرنا لسرد الكلام إلى ههنا) : الأحكام سوف تتشتى على الطبيعة الحاكمة!

ما أريد الإبتعاد من أخي الحبيب ، حساب الإحتمالات!

على هذا الأساس الذي أصلناه تنسجم فكرة صعوبة الأحكام المترتبة على الموضوعات الدنيوية و بما أن الدنيا لون من ألوان الحقيقة و إذا تحققت الدنيا بهذه السرية و الإستغراب ، يحدث أمران ربما ما سمعتهما من ذي قبل :

١-الحقيقة و لو تمكنها السذاجة و لكن لما شملت الدنيا الصعبة فتتحول

إلى الصعوبة على اللون العام ، للثمرة المجنية و هي لزوم حدية حواسنا الإدراكية

٢-الحقيقة التي تواجهنا بالفعل ما نقابلها في هذه الدنيئة

أفهمك ما يصح جهل الصعوبات أمام الشيء الصعب مع أن الغرض يلازم تعلقه بالتسهيل لا بالتصعيب...

إفهمني! و التسهيل نسبي و إلا ما قررت الكتابة فالطريق منشود بهذا الوصف و إلا فنقض للغرض و خلف ما بعده خلف!

و ما يحارب لنا و علينا ترابط أجزاء هذه الدنيا معا ، لا بأس بالتعبير أعلاه (تعاقب الأيدي بل الأيادي).

من أيام مضت هذه الفكرة ألهمتني تهدئة إختيارية و مقتضاها كمن في إدراكي بعدم تشاح الحقيقة لصالحي أو ضري فكما ترابطت المادة علي فقل لي و بالعكس.

الترابط أعم من الطرفين بل من الأحداث جمعاء فتريث.

تطرقت إلى جوانب الحقيقة لكي تتضح الصورة المثالية للغرض أعلاه ؛

مضحك! نعم ما أضحكه بهذا القدر؟! الحقيقة بهذه الوسعة المعرفية تنتظرنا و نحن نصنع الآلة لها...

ماهو وجه الطعن؟

هذا القدر ليس إلا تلبية لانتظار الحقيقة فهي إن تريدنا فتنتظر أكثر!

و من قال أن البحث عن هذه الأدوات مجانب عن ذات الحقيقة؟

حقيقة أصدقها ... فإن شئت فعبر :(قدر قدير مقدر من الحقيقة المطلقة).

فإن جزأت الحقيقة فتنحل من ذاتياته فلايجدر بك.

هنا نسلط الضوء على سطوة الفكر البشري المتواجد و هذا نوع من الحقيقة أيضا لا نقدر من الغمزة...

ماهي سطوة الفكر البشري؟ و كيف اختزلت إلى هذه الكراسات؟

إذا أخبرت عن واقعة بصورتها الطبيعية على هيكل الجمل المعتادة فقد نقلت جزءا من الحقيقة أو عبر بالفاظ متناسبة أخرى فلا تشاح ؛ أما ماذا لو اختفت وراءه نوايات أو خفيات عدة؟

فأنا حينما أذكر كلاما أنقل لك باللاواعي أو وعيه ، نوع عيش مثالي! لأنني اخترته لنفسي و أنا ما أردت غير جناب الأنا فأحمل نوعية التثقيف إليك!

من المفروض أن أهتم جيدا بما يوجد في مرفأ العمق الفكري بوصفه الإبتدائي و هذا أصدق ما نمتلكه و لكن لا نقدره بل نضيعه طيلة الأحداث و المتشابهات.

فما وجدت الطرق إلا تلبيسات...

فعلى ما سلف يتكيف فهم الإنسان مع الثقافة المزروعة بداخله و ما يلتقطه من خارجه...

نبهني شعار مكتوب في بعض الجرائد القديمة :(جزء من الحقيقة لا كل الحقيقة).

ماذا ندرس من جوانب هذا الشعار الملفت؟ أنا أفكر فأنا موجود فأنا أفهم هذه النقاط :

١-لا تميع طاقتك الإنسانية بتوافه يتواجد أفضل منها

٢-الركض وراء الأفضل بقيد التمكن من منظومة الحقيقة أيضا

٣-لو فقد صفة (كل الحقيقة) لكن حائز باحتياز تجزء الحقيقة فلا تختلط عليك الأمور

هذا الثالث أمرني بتنسيق رباط مع المواضع الماضية!

ألا إحتضن فخر أو مذلة (جزء الحقيقة) فله آثاره و قد بينا سخاوة أو هفاوة الثمار المجنية فلاتراجع بل تأمل جيدا.

كل ما جربنا من فرح أو اكتئاب كاف لهذه اللحظة لو نقرر التخطيط على السبورة بما يحتوي على مسائل من الحقيقة قد نجهلها أو نتجاهلها !

إبتنت مبتنيات ترويضنا الحالي على ضياع مناشيد ، لريثما حضرنا لها كملا.

فهل يمكن المقدرة الحل عن فك رقبة (الأنا)؟ تأين الفك في محجز التستر و الإستغراب لو أطلنا الحديث عنه! فكلنا إعتدنا على تلخيص الحوادث مغطاة بالفصل الموهوم!

ما يفرق شمل الحديث لو عبرنا ب(ضياع المناشيد) أو إرتأينا (عدم الوصول للحوائج) فالثمرة واحدة و التكني مردود...

طلبنا شيئا بين حبال شداد قد نستطلع الطارق أو قد نحصل النتاج المنشود أو كلاهما يعزووان بعكس ينعكس به العيش!

نخلق سهولة شرب الماء في أذهان إعتادت بعنصرية الجهل فلا تلتفت بتة! ثم ماذا لو هذا الإرتياح من مطاليب أنانية نقضها نقض الثمار المجنية

السالفة؟

ما أنادي بعنونة الكارثة لأنني صائر ل(أنا) المتعهد العام!

(المتعهد العام ، جناب الأنا ، حساب الإحتمالات ، الحقيقة المتوحدة المتنظرة السرية القابلة للتفهم و كذلك لعدمها على أسس متوحدة و يختتم بخدمة الأنا و إن توقفت على خدمة الآخرين فالتعلي و ما يلي نسبي كما يفي)

ضجت ناظرتك على المنشور العام...

ضاهت عيوني على ضوء الشمس ، كيف يجعل من أشياء تميل نفسيتها إلى البرودة حرارة لا تصل إلى حد الإحتراق...

أما لو دققنا النظر في الثاني فقد أهلنا البنى التحتية لورقتنا البحثية الحاضرة!

كيفية إنفعالية للإحتراق تجتمع مع تسليط الضوء الشمولي فيحدث ما يحرق القلب...

الإنسان بوصفه الإنساني يطالب بعرقلات قد نسميها حقوقا ، أعذرني ، لو ما أوافق على كلمة الحق لحد الآن ، فلنتابع على إرادته لشيء في خدمة

جناب (الأنا)!

هنا نواجه ثلاث رقعات تسير المسيرة لتمثيل تسليط الضوء حد الإحتراق :

١-يسلط الضوء للطلب فهو إجتاح صالة بابها مغلق بالنسبة إلى الأخر و إلا فلماذا إنشغل ذهنه لتطلبه؟!

٢-يسلط الضوء على الطريق الهادف ففي الحالة قد يندم على الإرادة أو يؤكلها فيما بعد أو يتحسر لعدم إيصاله من جانب الدهر...

٣-هنا تتغير صفحة اللعبة ، الدهر مسلط الضوء فهل شأنه يتبدل إلى الإحتراق ؟! أو يبقى حامل الإسم للحسرة؟!

فإذا الثلاث لبت ، لب الإنفعال.

فكما ترى سامحوا أن أسمي الأول بالعشق و لاحرج...

الاحتراق يشتد بعيد ضوء يمتد! هلم جرا في العشق ، لا أوافق!

لماذا أوذيكم في التعبير؟ الإرادة تتقوى كما في التمثيل الأثري.

خدمة جناب (الأنا) تتطرق إلى سبل قد تجرح المشاعر فيتوهم أنا (الأنا) لا يخدم نفسه ، الغرض أعلاه!

ففي الحقيقة شخصنة الأنا الثانية توهم الهاجسة المرتقبة...

و إلا يتواجد الأنا في صالح أطلسه دوما!

صلاح الوجود يرقد في صلبة قد تتلون بالطلاح...

هنا يثوى دور جرح المشاعر إضافة إلى إزالة بعض التعلقات!

نغور في البحث عن الأمن و البقاء و الترقي و الحرية و أن نحب الآخر و يحبنا ، الأمور التي قد تتسمى بمطاليب الدنيا لذوي (الأنا).

جيد جدا ... نخوض في الدنيا و نحسب العدو صديقا و العكس بالعكس ، الغرض واحد و لكن الإصابة إلى المعتلق الصحيح أمر يستصعب حينما نصمم التخطيط لكل المناخي.

هذا هو الحال بالنسبة إلى تصرفاتنا في أرياف الحياة ، بقي أمر وشى إلى مخي و هو أن أؤشر و لو إجمالا إلى نوعين من إنجراح المشاعر :

١-تحس الفراغ لمتطلباتك فترتئي أجواء الحزن لتهدئة الأعصاب ؛ سواء طلبتك الآن مسببة من تعليمك المسبق كما إعتدت منذ الطفولة بوجود مرحلة تقع على عاتق الأمر المحزن!

٢-و قدر منها هو حصيلة العمليات الفيزيولوجية نتاج إدراكك ثم يبدأ

الإنفعال.

و على أية حالة لا ينسلخ الوعي الذاتي من تسجيله ضمن خدام جناب (الأنا).

فإن قلت : وعينا الذاتي قد يبدي نظره تجاه الحركة الجسمية التي لولاها لما يبدي! قلت : و هنا كمن سرير التفكير!

تذكرني هذه الخدمة الأنانية إلى ملف منسي ، شاب ينتحر ببعض الحبوب السامة ، و قبل أن يتخلص أمره لهج :(أقتل نفسي خدمة له!)

نعم! إدراك الأمر يحتاج إلى فراغ بال حتى نشخص وضعنا المعاش ، و هذه الحالة إنصابت بالفرد البشري و لولاها لانتهجنا منهج السالبة بانتفاء الموضوع!

صدقني لو أبوح ألا تضررت من ركب الوعي الذاتي ، فإنه و إن أخذ مني طاقة كبيرة بل و ألزمني على حساسية فائقة و لكنه صاحب صدق ، رفيق درب لا يكذب ، نعم! ينكشف الخلاف بل و يتجاهل أمره من ذي قبل ، أما في لحظة وجوده ما عندنا طريق خلاص إلا هو و أهله...

أعترف الآن بغلوي الخفي ، تلوح من خطي أمارة الغلو! فمن سره أن

يخبرك بعدم التضرر من الوعي الذاتي؟

هذا القرط الجميل يتناثر إذا خنت له من ذي قبل ، فإن ما تابعت الأحداث في مسئلة ما ، و هجمت على مخك لإنشاء الوعي الذاتي ناسي الشرائط فهل لا يصدق التضرر؟

هذه من جهة و من جهة أخرى ما أدرك لماذا تحسب نفسك في دائرة تمشي فيها (عملا) و تحمل الشعارات الرباطية العالمية (نظرا)؟!

كما سببت المجرات السماوية أن تنجو من الهلاك فخيرك و شرك يحصل من الوعي الذاتي الشمولي لا الوهم الذاتي الغير الشمولي!

أظن الغلو حصل في سردي الأخير ، عذرا ! كلاهما باءا بغضب من الحقيقة فالوعي المنشود لا يقعد بمقعدهما البتة ؛ أما يؤذيني الثاني نظرا بأنه كيف يمكنني تحصيل الخير و الشر في هذه الدنيا الدنية!

حساب الإحتمالات كفيل خير إن بذلت جهدي في إستقراء مختلف الشرائط...و هكذا يتمم لي الأمر!

تغزل في قلبي كيفية إزدواجية العواطف مع حساب الإحتمالات!

و تصريف المشاعر بالعواطف لم يكن على سلك الإعتباط و لا تتصور أن

أكتب كليات فاضية...

العواطف تنعطف كانصراف الرياح شمالا و جنوبا !

قد تغضك و تحس بها على الشعور التام ، و ما بك إن إنخرطت في تصوراتك أو تصديقاتك الحقيقية و الإختيارية على السواء...

جهاز الرأس تشكل من عضلات و لحوم و دماء و هلم جرا ، و تكفل بدراسة نوعية ممارسته ، مادة نوروساينس العلمية و لا شأن لي بها...

الحس قد يحمل التنبئ فيجدي لحساب الإحتمالات ، و قد يعوق أمام الوعي بلاشعور منك فلا بحث ، و قد يصنع الوعي بدون التنبئ فماذا نتصرف برفيق الدرب ، و قد يجلي لك طريق اللذة أو الألم في قبال نتائج حساب الإحتمالات العقلية ، مع العلم أن هذه المحاسبة للفعل أو الترك أخذت بعين الإعتبار أمر اللذة أو الألم فارتئى الحركة المضادة العقلائية فدقق جيدا !

و الأخير بيدك ، يمكنك أي تصرف شئت ، و هنيئا لك من أمرهما إن تسبب لك الخير و أو الشر ، الشر باعتبار الحقيقة و ما راعيت حكم عقلك ، و الخير باعتبار معاكسة الحقيقة إن واجهتك!

نغمز من أولوية لا تلزمك كثيرا و لكن ماذا تزرق بجسمك من خجلك أمام ترك مصلحة ملزمة؟

و أهنئ نفسي و الآخرين مرتين ، حينما توازى أمر المحاسبة مع رفق المشاعر فطوبى مرحبا !

أنظروا المشهدية ! ما أجمل مصارحتنا مع أنفسنا بدون أي حرج يعوق بينهما...

في الأفلام الخيالية ، -كما كبرت معها- أواجه دائما ثلاث مشاعر تلفت نظري إليها :

١-صحنات الهدوء المطلق كما لو يصور الفضاء و أحوال المجرات جراء سيرها بدون تدخل أمر مهيج فطبعا تهبني الهدوء الملذ.

٢-حالات ذات طابع هيجاني بوصفها الملذ مع الشعور بالأمن ، سواء إلتقط الخوف أو الحالة الإيجابية و هكذا...

٣-ما يؤذيني من خوف فاقد الأمن أو صحنة تطبع هيجان الألم ، و هذه المسئلة و إن أبتعد عنها بطبيعة الحال و لكن من غير الإنصاف ألا نؤشر بدورها الخاص لتسطيح الأرضية بالنسبة إلى الأولين.

فعلى السالف يطلي على الثالث دور التمهيد لأغراضنا المريحة و إلا لكنا نستغني بالهدوء و الهيجان الملذ عن كل ألم يصفه الإطلاق...

حوائجنا الأساسية تخبرنا بموازاة السعادة ، فالسعادة ما يأمر الحوائج بأخذ رقبتنا للتلبية كما هو واضح.

نحس بالأمل حينما نحس بالقرب منها و نيأس في الابتعاد.

و من أرضية عدم الالتفات لكثير من الأحداث ، قد تختلط المشاعر و لا عسر لنا لو قلنا باختلاط المعلومات المختزنة فمابالك للطاقات التي تدخل في الجسم من طريق الأطعمة و الأشربة و طريقة قعودهما في الجهاز العصبي العام!

يبدو أن حوائجنا تراوغ عن خدمة الأنا إذا تشتت سبل تلبيتها ، فإننا على طابعنا البشري نريد منهجية تؤمن لنا العقبات ؛ ماذا أقصد من كلامي هذا ؟

أفرض أن الأصدقاء و بدون إعلان مسبق نووا سفرة سياحية بمرافقتك ، و هذا الطرح يحرجك في قبالهم فتثب كأنك برمجت الأطروحة سابقا و لكن الميزانية المالية لا تنم بخير! حتى الخريطة السفرية ضائعة...

هنا نكرس الحال فإنك و إن تصبك الخيرات ، أما ماذا شعورك في عدم اتباع الخطة المؤمنة؟!

ما ذعرني لو أتبع ثقافة ما تعطي قيمة لما سيحدث ، أنا أدركت قيمة الهوية و خسران الحيرة البهيمية.

الإنسان يخضع لشأن وجوه الطبيعة التي قد يواجه وجهها الثعباني ، شريطة قناعته للمنهجية و الهوية المتبعة.

تحتج علي راويا بمقنعية الهوية الكذائية فما السر في ضرب الحيرة؟! و أحتج عليك بطفرة مخية إلى العركة مع الهوية الأخرى من جهة و انسلاخ الهوية من نفسها لثقل الحصيلة من جهة أخرى فلا نطيل.

و بلمحة تنصرم الفكرة بينما نبحث عن المنهجيات الكثر ، و قد نضيع أعمارنا في طريق آمن لجني الثمار!

أثارت دهشتي حياتي الفكرية ، دهشة بامتياز. منحتني نوع تفاخر طيلة اليوم ، علمتني سريان الملذات في تصرفاتنا الشعورية بدون الالتفات!

حفت سريرتي بمكنة استلام حياتي! ما صرعني قول الناس أبدا ، فإن صارعني صرعه صدى قلبي الواله! ما يفرق الإنتماء إلى الفرقة القروية أو

المدنية أو الفضائية لو انتمى إليه العمق الصادق!

كسرت شوكة الفيزيولوجيا بعيد فوزي في الترأس على الرأس ، علمتها من يكون الوعي الذاتي!

ما زال شعاري يلتهج به لساني : (وحدة المفهوم و تعدد المصاديق) فحينئذ جربت حرية تمنحني راحة البال في تشحيذ الحواس لغاية الحراك الفكري العام.

حييت على موت الهوايات الفاضية بتلسح الهويات الشامخة و إن كنت أدور عليها...

أغمز العين مسامحة ، إن انتميت إلى بعض الهويات لغرض تهدئة الأعصاب قبيل إستقراء يقرب من الشمولية إلى حد محدود ، فذاك ما أهدف إليه.

من سبيل المثال لا الحصر ، ألبس ملبس القوم ، و ألفظ بلهجتهم لطالما كنت إبنا لهم و لكن ماذا أصرف لزلزلة عالمي الصغير؟!

مهد رحلتي شيء مقنع للبال ، و هو أن أوظف الوعي لغرض مفاد ما أهدف إليه في الرحلة...

فالوعي لا يحايد مكونات المخ الإنساني و لا يجانب متطلباته ، كما أن الحركة تساوق مفهوم المطلوب إن أجدنا الفهم عنها.

إن لم تخني الذاكرة كثيرا ما روضتني أطروحة (إلتزم بالملزمات و دار المريحات) و لإيضاح أكثر أقول :

المطاليب قد تتصف بوصف الإلزام أو تتخلى عنه

فما هو الإلزام؟

الإلزام كدرجة نراها قمة إنبعاثنا لتحصيل ما احتواه ، فلو ما بذلنا الجهود للغرض أعلاه ، فسلاما للخسران الفائق!

تماما كحفظك لفلس إن تفقده تبقى في السبيل متحيرا جائعا عطشانا...

فيتيح لنا لرفعة المنشود أن نسمي الحالة بالملزمة.

و العكس بالعكس كما بينا ، أنا أو جنابك إذا فقدنا فلسا مع ملئ جيوبنا منه فلا نكترث بقيد أنمل ، نعم خسرناه على أية حالة و لكن المفروض إنجباره بأكثر منه...

هنا نرحب بتخطيط حول الملزمات ، فأنا أردت أي مطلوب؟!

قد أصلنا للمطاليب الحيوية الهادفة و إنطلاقا منه لا بأس أن نخط سوادا

أكثر!

طموحاتي للملزم و المريح قد تتوحد عملا ، لأن كليهما معنونان بما أطمح به...

و أخص بالذكر كيفية حجز مكان الملزم من قبل المريح إذا لا ننتبه إليه.

غرست في عمقنا خدمة الأنا فقد نصيب بداء عضال لابد من الإشارة إليه ، و هو أننا نستعجل في الخدمة ؛ الحالة المضاهية بأم ترى عطش ولدها فتضحي بكل ما عندها لرويه ، ما تفكر في العلاج المربح...

إننا نستعجل لخدمة النفس فقد نضحي بأغلى شيء لغرض رضاه على الثواني ، و لطالما نقبل بنشوء تأذ لاستلام اللذة المتصنعة فقط!

نطمح لكي نربح و لكن ما أقرب الندم بعد.

الوعي هنا يظهر صدقه في هذا المجال ، أما الإرادة قد لا تلبي بنداءه الصادق ، أنا كمحايد يرى القصة لا أتحمل على الكف من تجريمه ؛ فإنه يكذب نفسه في غلاء خدمة الأنا.

هذا هو الحال في جزيئات الحياة و مشاريعها اليومية ، فما بالك في تعيين الهويات ، و في الأسس الملزمة؟!

مغامرة سوداء ، ما أظن أنني أستفدت من حساب الإحتمالات كمثل هذه...

القارئ ينتظر مثالا لهذا اللفظ المتكرر ، فأصرح بمقالة قلما عمل بمقتضاها...

ما وجدت مثالا أحسن لهذا الحساب كمنقصة الدنيا الغيرآمنة!

إستقرء كلما واجهته في السير الدنيوي ، أخذا من الطفولة إلى ما كبرت فهل وجدت حالة واحدة إستقرت في المناخ الآمن المطلق حيث يمكنك الإعتماد عليه على الحساب الرياضي العقلي فعبر ما تشاء!؟

فالنتاج ينادي باعلى صوته :(وا نقصاه! ما لقيت غير النقص شيئا و ان اشتريته بغطاء الكمال).

هذا هو حالنا الساري بطابق النعل بالنعل.

و من زاوية مثالية نرى الدنيا المادة ، إن لامست جزءا منها فقد فقدت ملامسة الأخرى فأين أهل اللباب؟!

هذا شأن المادة ، تربح منها و كذلك تخسر منها ، أو فلنقل ما عندنا إطمئنان بوراءها...

و في المجال نفسه ، يؤخر الفكرة هذه ما يسمى بانصياعنا الإجتماعي ، حينما لا نحسب الإحتمالات العقلائية و ننصاع وراء المجتمع المعاش.

إذا قبلنا ببراعة المنهجية و مدى انطباقها بالحقيقة كدورها بجني الثمار فلا يخنا القول بتعارك المنهجيات التي تشعر بتأمين العقوبة أو وضعنا الحالي...

و قد تختلف المنهجيات بدرجة المئة و الثمانين على الإطلاق مما يسلط الضوء على خطورة الأمر الحيوي ؛ و بعبارة أوضح ما مر معنا من الأمر الملزم قبال المريح منه.

و يشيد محط النظر ما نظنه لا يختلف عن قسيمه في الإنتهاج و لكنه بوصفه المعرفي يزعج من كلمتك هذه و يصرح بالخلاف المئوي!

ثم نرى التوازن الهائل بين الخلاف المئوي المذكور و بين تعاكس مقعد الملزم و المريح على الخلاف المئوي المرموق!

إلى هنا ناشدنا بخفي العبارة حول خطورة البحث عن الفلسفات و المنهجيات الإنسانية المتبعة و الأديان السماوية أو البشرية و الآن نناشد بصريحها.

و حتى الشخص الذي يعارض المسالك فهل تجوز الصورة المنكشفة أن نحسب حاله بانعدام المنهج المتبع بقيد الشعور أو عدمه؟!

و قصدت بجبهة المعارضين للمسالك ، من هم ينشغلون بالحياة اليومية و يجانبون صفحة هذه الأحداث.

فيعلم من السلف ما يضاهي البحث المسلكي التقليدي أو المستجد بمفهوم الوعي الذاتي الحبيب!

أبناء البشر بما أنني أمثل أحدا منهم ، يجهلون أمرا ما ثم يودعون علمه إلى نفس الأمر فهنا يروع التساؤل أعلاه : من أين يأتي دور الأساطير!؟

أرى مفهوم الأسطورة نائبة مناب العلم في صنع المنظومة أو المنهجية المتكاملة...

يطرحها أحد الأبناء فيتبعه السذاج من الفرقة البشرية...

و لا أنكر أن شرذمة من ساسة الحياة يدركون مدى إنعدام المطابقة و لكنهم يرونها كآلة تؤمنهم من ظلام المنظومة المعرفية.

و البعض الألمعي يراها كفرضية تمكن القرار العلمي لانطباعه في القالب المفروض فيكثر منها بتاتا !

فمن بداهة التجربة مع ماكنة التروي نجد التفرقة الشاسعة بين التصورات الخيالية و بين سطوة التصديقات الناتجة من قرار الخلفيات المسانخة معها.

غفيرة من جماعة الكرة الأرضية بحياد من إعمال التدابير السالفة فمن أولى النوايات أن نرتقب وجود أطعمة من ألف مادة غذائية!

شقشقة تعترض هنا ، لماذا لا نسلم بوجود خلط بشري بمليار امتياز؟! و التسليم المطلوب في ناظرتي المتواضعة يتم عبر أخذ الدراسة من الظاهرة من جهة ، و اللذة في متابعتها من أخرى الجهتين فدقق.

لنتصنع حاسوب الغيب ، يراوينا ما يؤمننا منه ؛ فإن واجهنا إنشقاق نظرته مع وجهة نظر عالم فيزياوي معتمد...

فما من تقارن شق علينا إنشقاقه!

من مؤصلات البحث الحاضر مدى الإتكاء على العلمين فلا تجدي صرف الأولوية لأحدهما ، فما أكثر الأولوية تفقد الإتكاء.

إن أطحنا التعارض الساطع الموجود ، نقلب التعارض إلى صورة أخرى و هي عدم شهادتنا على ما قاله الحاسوب مباشرة و في الحالة يتعارك

المروي مع القول الفيزياوي المقطوع ؛ المشهدية تحتاج إلى مناصفتكم أنتم و كذلك إلى تأديتني للآليات المساعدة فنقول :

١-دقق في إيمانك لكليهما و قارن بدون حرج

٢-إبحث في جزيئات صحة المروي بإنضياف التجربات العقلائية

٣-لا تخف من شعورك تجاه ما ينقل إليك الإيمان بالعلم من قوة المحتمل في المروي!

ثم لا أشك فيما يتحمل الأمر من صعوبة و سهولة و لذة على مشاطرة النهج التدريبي.

و لا تتوقع مني أن أرجع تمام البحث إلى محل آخر فمحله في إعتيادك العملي!

فتحصلت شكلنة الأسطورة و ما يتبعها من صنع الهويات و الهوايات مجرة إلى الإشتداد فيهما.

صدغ حبيب الورقة يمطنا إلى إلقاء حذر على سبورة التحرير...

قد طلع نوع صياغة في شخصية الإنسان بكامل الخطورة لو تبدل خائنا للمنهج العام.

ماذا لو أسأت إلى أعلى قراراتي ، نعم! الأمر الذي يتمشى إلى عدة إساءات و من ثمة قد أواري على شخصيتي المعترفة بالمنهج نفسه و أشكك في مشروعيته بعدئذ!

التشكيك لكل شيء يعزو للموضوعية المختصة به ، لن ينتج التخطي عنها سوى سبيل لا يحمد عقباه من نظرة بدوية.

التجري خيانة للطريق مشكوك المغبة و الحاصل ما حصل لا يرتبط بالبحث عن الطرق المتبعة.

سلامات لو وصلنا إلى مرحلة لصرنا مثل الماكنات في انتهاج هذه التصرفات العقلائية بفارق الوعي المنغرس.

حرامات لو وصلنا إلى مرحلة لصرنا مثل الماكنات في انتهاج التصرفات الإنصياعية الإجتماعية مع الوعي المنغرس!

على العموم ننسق أوهام البشرية في تقريب المجاهيل العالمية الكبرى بمطاليبه الأساسية التي تنادي بالملل من انتقاص المادة.

حسنا ! الأساطير المرتبطة بخلاص العالم و قادة العشق من الأمور التي تخصب الأرضية للبحث عن المصاديق الموضوعية الواقعية.

هذا حصل بالنسبة لنفسي و لا أظن إنفرادي في هذا المجال.

سائغ صهيل ترامي الأمرين و هما تكثر الأساطير الغير حقيقية و الوصول إلى حقيقة تضاهي الأساطير و لكن بقيدها المبرر.

نقصد هنا نقصان درجة من حساب الإحتمالات لوماها لكنا في أريحية مستقرة لشأن الحقيقة المضاهية السالفة.

و الطامة الكبرى تكمن في استتار الحقيقة تحت إستنارة الأساطير فيقصر اللسان من الوصف.

و مما يسهل الأمر إنفراد الحقيقة فيوحي عدم الاكتراث لكثرة الباطل! و منه أيضا تطابق ملامح الأسطورة الكذائية للواقع و عمليات إماحة الغموض الغيبي بتضمين الملامح تحت الأسطورة كهذه فلا مغبة غبن تحصل.

و منه أيضا مثيرا للعجاب هو الوعي الذاتي لحسبانك أنت إياه كأسطورة خيالية و إلا فإنها تذب عن مشخصات عقلائية واضحة الأطراف.

و الأخير يظهر شموخه في عمليات التسطير من قبل الجماهير طيلة سنوات خالية و هذا مما يطيل على الفرد تدقيقه.

و منه أيضا تسطير قسم من القضية المحورية فلا إرتباط بالنواة المركزية.

و إلى قائمة طويلة من تجميع المنبهات لحساب الإحتمالات فتابعها لتحصيل نتاجها.

مما لا يكاد يخفى على اللبيب ، أن فردا من أفراد البشر تمثل تجربياته (مع أية قضية كانت) أرخنة التأريخ البشري العام.

و لكن المعقد للأمر يتحدث عن الخلط بين ما يرتبط بالحكم الكذائي و بين الأجنبي منه كما إذا تلقى الأذى من أبناء طائفة فيلقي الإجرام على عاتق الهوية القومية له فهذا مما نسميه بالتجربة الشخصية و ما احتجت أن أوضحه لولا تعود اليد بالخط!

التجربة الشخصية سميت لها لما ترتبط بالمتجرب فقط و لا يجتاز حدودا بعيدة منه فلا نرى حكما عاما لموضوع قد اتفق و مضى حينه.

ماذا علينا؟ إبعاد التجربة الشخصية عن الحكم الشمولي؟ و الجواب: إلى حد ما بإضافة ما ! أبقه في دائرة البحث المرتبط به لا أكثر ، هذا هو التنظيم الذهني المرتجى.

يسرني أن التدقيقات المبحوث عنها تعضدها خلفيات جمة ، منها إستقراء

بدهي طيلة العمر و منها النظم المتعقب بها وحدة بعد أخرى و هكذا فأشكر القارئ على المتابعة.

ثم نلاحظ أمرا مسبقا ، أعني عدم الإستعجال لخدمة جناب (الأنا) و المطلوب تعهدنا قباله لا خيانته إيهاما إكرامه! و عليه نبعد بل ننظم المرتبطات معا عن الأجنبيات بكل أريحية.

ما يشقني خط أخطه كشعار أصرخه إن ما يأتي دور العمل ، فالطود الراسخ ينحني لما رسخ في عمل المتعهد الذاب الأناني.

عاش طريق الأنا و العقل و حساب الإحتمالات و البحث عن الحقيقة المتوحدة و الإجتناب عن تلبيسات شخصية و اجتماعية زمكانية!

هكذا نكتب الوصفة لأبناء النوع ، على ثقافة وحدة المفهوم و تعدد المصاديق.

فمرحبا بنا لو ما صانعنا مهادنا في قبال الطريق الهادف ، و إن قرر المصانعة فعلينا ألا نهادن لتركها.

كعب البناء وقع على تمايز تطور الشخص الواعي مع تطور الآخرين ، الذين ينفعلون كالماكنة و ما افتهمنا أين ذهب وعيهم المستقر فيهم؟!

ثم نرى الفرد الذي يحمل ثقافة كتلك ، يتقبل مع قضية لقلما كف الحساد تجاهها ، و هي أن نتقبل في سبيل العقل كل حصيلة معاكسة جنينا ثمار المر منها و جنى المتخلفون ثمار الحلو.

أمر طبيعي فإن ما لا تصل الأيدي إليه ، تصله أيدي القهر فلا نتوقع من القهر إختيارا كوننا ذوي العروق العصبية!

أما أنا أؤمن بكفالة السير الأنفسي و الآفاقي عن التعب عند جني النتاج فلا خوف في الأمل و الأمل جميل و الطمع قبيح.

هاجت النفس و ما استقرت حينما نشوشها بأساطير خيالية ، و معاكس ما مر إذا تجلت بملامح حقيقية و الحقيقة تضرع بتسطيرها!

المعنى للفظة (الطامة) في قاموسنا اللغوي هو هذا.

تتعب نفسك في الكذب المغروس بالنسبة إلى شتى مناخي الحياة و تنسى الناطق الرسمي له.

أرجو السعادة لمن يستحق ، فإن المعلول لا يتخلف عن علته التامة فالمستحق يصل إلى المنشود الحقيقي لا محالة.

أحسست بهدوء لا يقاس عندما تنقلت من تأرجح بين إحساس بماكنية

الإنسان و بين ذي الواعيته إلى مرفأ الثمار المجنية أو الآثار المنتوجة أو الفروعات الجزئية فعبر بما تشاء.

لماذا طرحت أطروحة قد تعلن بمرضي النفسي؟

أقول: لا جرم من إنتزاع القارئ أمرا كبرويا من صغرى منصاب بالمرض!

ما تدرس منها؟ هل ما تخطر على بالك أن بعض الكليات تغنيك عن الجزئيات التي لا راجعة لك منها؟!

و من المدهش شخصيا كيفية تلائم الحياة مع إنسان ينصاب بألف مرض ذهني و جسماني (و ما يهم:) بمرافقة حلول جزئية توجد عند مضي الزمن أو إنشغال أهل الزمن عبر الفطن!

أحلفكم ، لما كنتم تسمع من لفظة (الأسطورة) ماذا تنطبع في أذهانكم من معان و تصورات و مشاعر؟!

و هل كنتم بمرأى و مسمع الوعي لحلول تتقدم إليكم في هذه الكراسات المتواضعة البالية؟!

أهلا لفطنة تخلق من رد الأساطير أسطورة ، و يكشف من متهم التسطير عباء الإبتلاء.

و كل هذا و لحد الآن في حدود الكبرويات فأهلا بأهل الفطنة لصغريات المسائل.

صدى صوت الحقيقة أن التلبيسات لفظة أخرى من مؤدى الأساطير فكل ما يواجهني من شط مقابل ، أسطورة تلهث لملبسي الملبس!

و من الملفت كيف كنا في الطفولة نتعلق بالأساطير و الخيالات على العموم و لكن التقادم في العمر منح لنا المقدرة لإزالة الستار إلى حد محدود.

هنا لو قايسنا هذه المسئلة بتقادم القرون من ستار الجهل البشري ، لتنتج خطورة ما بعدها خطورة!

من قال أن عيشنا الطفولي (لنفرض في جملة من المناحي) ما حاز بالثمار المجنية في حقيقة الحياة؟ حتى ألا نحسب تقادم القرون ضياعا أكثر في الآبار المعمقة؟

هذا على الحساب القياسي ، ثم لطالما تحسرنا لبعض ملامح الشخصية السابقة أو يتحسر الناس من العيش في حقبة زمنية بالية!

كل ما مر يجرنا إلى البوح بالواقع المتصدع أعلاه أن الأسطورة مصداق من

مصاديق الجهل و التجاهل ليست غير.

فإعطاء الخصوصية لهذا المفهوم بأكثر من سقفه الشمولي (مطلق الجهل و التجاهل) ليس إلا صنع أسطورة سفسطية حديثة!

فعليه لا نطيل عليكم الحديث حتى نصاب بنفس الداء العضال ، اللهم إلا أن يقال لغرض التنبه لما يحمل من خطورة تمج الحياة الفكرية فافهم.

قد رام التفوه بخربطة الإلحاح على خصوصيات المصاديق عن تمحور المفهوم المطلوب ففي العمل لا تكن من الممترين!

حقيقة سرت إلى جناح الإنكار ، فكيف؟

عملية التسطير بثوب جديد ، فإن نحسب الحقيقة الهادفة داخل مرآة حدباء لينجلي رفضنا للحقيقة و ما تحتوي من مناخ عدة.

إيضاح أكثر :

مرآة حدباء كالمنارة الحدباء تؤمي بهجوم الدواعش على مجسر الرؤية الصافية للحقيقة المهتضمة!

و الفرق بينهما يقع في الموقعية المكانية فحسب ، بين الموصل و المؤصل الحيوي!

فهمنا شيئا و غابت عنا الأشياء ، فإذا صدقنا بالحقيقة و ما يتضمن البحث عنها فمن الواضح إثارة الحيلولات حيالها ، التي نعبر عنها بالمرآة الحدباء و النظارة السوداء...

الثمرة الخطيرة تأطرت بإطارين قرينين و هما إعوجاج الفهم إبتداءا و إنكار الغير إنتهاءا.

ثم لأي سبب قابلنا السوفطائيين من قديم الزمان و الذين ينكسرون عاطفيا معتقدين بتلخيص العائدة الحيوية فيه بآخر الزمان؟!

أرى أن حكاية القدماء لا تخلو من قوة و هي إلحاحهم على دورة السفر في مختلف نواحي الأرض لاكتساب الفضائل و إغتنام التجارب.

الإنسان يشتري بضع نفيس على الدوام فعليه أن يجتبي الحالات على الصرام ، كيلا ينصاب بالنظرة الإجتزائية المهلكة فالحذر ثم الحذر.

و ما غاليت لو رجحت الشمولية على الإجتزائية في إتهام الأخيرة على انتهاج رؤى المرآة الحدباء!

ألتذ من تكرر الكلمتين لما تحتويان من إنتزاعات ذهنية لطالما إستفدت منها باشتداد قياسي!

المرآة الحدباء تجر الجهاز العصبي على القياس المألوف ، نفس الذي يرتأيه الذهن لإكتمال المنظومة المعرفية الزمكانية فيسري من أحد الجزئين إلى الآخر على النظرة الإجتزائية المهلكة كما ذكرناها.

هنا لا أنكر دور القياس الذهني ، أما أن أركز على إكتمال المنظومة من تطرق المعلومات الواقعية فهذا مما يدل على إستقامتنا المعرفية لا سذاجتها ألبتة!

جيد جدا ، فلندخل إلى طي الإجابة عن الإثارة الطامة و هي إلزامها إياك باستلزام الإعابة الذهنية بتمام الكلام ؛ ففيها ما قد ذكرنا إجادة الدور العقلي و الإستمساك بعروة الوعي الذاتي (كما لخصنا المنبهات فيه) فمن عيبك أنت أن تأخذ بلحية المخ حتى يرى زواية من زوايا الحقيقة فتجبره على الإنتاج التصديقي كسيارة لعبية لا تسطع على حمل قطة فتضع عليها قردة خاسئة!

لا أضع يدي عن أنشودة تأصيلية ، و هي أن تمسكنا بحبل الوعي الذاتي يجعل منا المتلائمين مع حوائج المخ لغرض التصور و التصديق بدون أن ندخل الآلة في قائمة الحاجة ؛ فتمثل لنا أيها الكاتب...

تم القبول فنذكر فن المثال المغرب و هو كالتالي :

أفرض الفاصلة بين السماء و الأرض من جهة و بين دفتي الكتاب الفوقاني و التحتاني من جهة أخرى ، هل ما تشعر بنفس الأحاسيس التي كنت تلمسها في المثالين؟!

و لكنك لن تساوي بين المثالين في الآثار و هذا بعينه تتميم الوعي الذاتي من جانب ، و تصميم الثمار المجنية من جانب آخر.

من المطلوب منك أن تقايس بين البحث من مطاليب البشر و بين تجزء رؤيته سببته المرآة الحدباء فكيف يسلك البحثان تجاه النتاج المخي في وقت الإلتقاء؟!

الإصرار على نكير الحقيقة من شواهد اللقاء و هكذا لما نشاهد إنكسارات المشاعر و ملامح الحيرة...

و كذلك كل من تابع الأحداث الحيوية لغرض الفهم لا يودع إحساسه أبدا بخلاف مئوي لمنكسر متابع على غرض تلبية المطاليب أعلاها.

مناخ التجلي ظهر !

فالذي يحب خدمة جناب الأنا على الإنصاف ، و يبتعد عن الإستعجال

المذكور (حينما يشتد الحب للخدمة فيستعجل عبر الأطماع المؤقتة و الترحيب بمخربات مؤجلة و طالما عاجلة!) يغرق في حب الوعي الذاتي و لن ينفك عنه طرفة عين أبدا.

و المرآة الحدباء لا تحق لرباط التصديق أبدا مؤبدا ، بل تحتاج إلى إستعمار من جديد ، فالإنصاف هو عدم سماحنا للإتكاء على أرخص تراثها فضلا عن أغلى فصيلها !

طابت و بوركت خصبة الأرض التي لا تختلط نباتاتها معا فباءت بنظم يجلي عين كل ناظر.

فاكتمال المنظومة عبر المعلومة بعد طيلة طائلة أرجح من إكتمالها عبر الأسطورة بعد سويعة طارئة بدون حصيلة عقلية ، تهيج عقولا ساذجة!

قد بينا كيف نصيب بأسطورة حذرا من مثلها في الفرض فيستوجب ذلك التأني عند كل دبلجة تقع في الجهاز العصبي.

جبال راسخة ، لن ترتاب حتى تحصل لك أرجوحة القياس بين المرات التي رأيتها صغيرة و بين الدفعات التي شاهدتها كبيرة فالنسبية خيرة.

حساب الإحتمالات يحمل ثقافته المختصة كما هي مبينة منه ، فيعطي

القيمة لكل (محتمل) لا غير ؛ فإذا تعارض مع منتزع من إلف صور تجربية ذهنية ففيه ما فيه.

تطور ثقافي ، رهين إكتمال المنهجية و الصراحة مع المطاليب الشخصية ليس إلا.

هنا يطلي سمن البحث عن الأضداد ، فالأشياء تعرف (جيدا) بأضدادها ، ثم بعد التخلص من أعباء السريان العلمي نذوق رائحة المراد فيا أهلا!

أعجبني شيء ، كيف يتاح للأسطورة حتى تزرق هذا القدر من فرسان التهيج للمشاعر الإنسانية سلبا و إيجابا ؟!

و المحايد ينتمي لهذا الوعي ، أقصد مظاهر الخوف و الكراهية و الجذابية و القداسة جرا إلى الآثار المتعقبة.

فتستر الإجابة تحت لحاف المطاليب الشخصية و الإستعجال في خدمة جناب الأنا و ما توهمه المخ من مسيرة ترفيهية ذات إنطباع الهوية ؛ هذا حال الإيجابية و العكس في الكراهة من سذاجة العقل أو للأغراض الشخصية ما لنا دخل فيها.

و لكن إثارات الخوف و الجذابية فالكفيل عنهما ذات غيبي إختصت بها ،

و بما احتوت على طابع هووي فاللصقة مشتدة!

من جملة ما تروعني في المقام ، ما يفرط في دعس الخيال ، فالمسلم بالأمر و المنكر له يجعلانه في قابعة الخيال شعورا أو لا.

كيف نصل نحن البشر إلى هذه الحالة؟!

غير عدم إكتمال متابعة الجزيئات في الشيء الثابت الذي باء بالمطلوبية إذا سلمناها و الغرق في أعماق الخيال لمجرد عدم إثبات الأمر؟!

فغاية الأمر من عدم إثبات أمر ، إنعدام الثمار و بقاءه في بقعة الإمكان إن فرغنا من أعباء الإستحالة.

الإفراط و التفريط مقولتا إستجهال مستحمر ، والوسط مقولة إستئمان مستحفظ.

في رحاب يأبى المتخلفون عن تباعه ، نستضيء بنور العباء عن ضياعه ، ضياع المنشود...

عندما يعتلق تألق شخص بابتسام زميله عند صعوده على درجات الترحيب العام فما بالك بتثبت المنهجية على مدار العيش الواعي المتكامل.

فإن الإبتسامة أين تقع ، من ألوف أحداث تؤلق العقيدة بل المنهجية المتبعة.

و من الطبيعي جدا أن كلما بزغت غروب المعلومة برمتها عن المواد التي نعيش معها ، نستسيغ عدم جدارة المواد لتوسطيها كآلة للإستقراء الشمولي.

هنا لا ننس خطورة المطاليب و نجاحها الخاص بالنسبة إلى البحث عما يخرج من صفحة المواد.

فإذا تبين لك السلف نتحرى وزانة العالم على قدر عولمته و ليست إلا التحري عن بدايته كشأن القصة التي تزعجنا الجهل بالمستهل.

هنا أرفض إنكار البداية جملة و تفصيلا فكيف؟

فهل يا ترى ، لو سمعت أن إطاحة الدومينو الأخير رهينة الأولي و هو لما قبله و هكذا جرا إلى ما لا نهاية له و لكن الأخير يقع على الأرض ، هنا لا تكذب الإرتهان المدعى ؟!

إن آمنت لحساب الإحتمال فأم منتوجاته تكون بعدم تمشي النقيضين و المتوهم الوقوع يرد إلى الأكثرية الساحقة...

نأخذ الكلام في البداية المدعاة فإنها تحظى بغيابنا و بإثراء إستقرائنا تجاه مجاهيل ما شاهدناها.

ما أتوارى عن الصدق إن صرحت بتوقعنا لوجود ذي شعور لبرمجة هذا العالم ، تخيل أن نسختنا الوجودية تتنسق بالوعي المبرم حيال قوانين ما خلفت وعدها ، هل لا نتوقع الوعي العالمي تخييلا لا تصديقا؟!

إن ترفض رباط وعيي بما لا يعي إلا كوجود تمهيدي فأنت ما أدركت البرمجة من جهة و الخيال المبحوث عنه من جهة أخرى.

و يمكننا جعل الوعي أعلاه في قائمة ما نتعامل معها كثمار مجنية فتذكر.

سامحوا أنبئكم بشي غير ملتفت إليه ، هل كنتم بمسمع لحبل الخيال الموثق بالنسبة إلى الإستقراء و التجربيات؟!

خيال ليس فاضيا و لا فاض فاه لو أوصلنا إلى المراعي الواقعية ؛ إنه منشود المعلومات و الصور الذهنية العليا التي بقيت في خلايا منجية من ظلام لقلما شددنا الرحال في طي إنعدامه.

قوة التخييل آلة توحي الشكر و الثناء لصاحبها فإن ما أجاد الإستفاضة منها فالنيل لصاحبها دونها.

و هذه القوة مما تعطي القيمة لغلاء حساب الإحتمالات بما أنها يصفو من معلومات كثيرة ثم إنها سميت بالمعلومة لجذور مسبوقة خلطت بأقران السوء فنبقيها آملين المصاحبة مع أصفياء النور.

و التشكيك في إنتاجية الحساب ، رجوع ثانوي إليه فيدل على إنغراس ذهني تام لا يقبل التحييد من النظارة الملونة بتا.

لطابت بنا تصفية الخيال و هذا واضح لا يحتاج إلى مزيد الإيضاح و لكن التطابق بين القيمة الموضوعية و بين مسبح (النظر و العمل) قد يكون مستصعبا و ما ليس بوسعنا يعالج المسئلة على انتهاج المسئلة مسلك إنتفاء الموضوع فلا حزن يشيب!

لنتخيل البرمجة الواعية على مستوى العولمة البدائية ، ألا ضعنا الدليل للخلاف؟

فلنتابع الخيال فقد يكون مرعبا!

من الواضح عدم الإستجابة على المادية الوضعية سوى حالات المادة المعتادة ، التي قد تنخرم على مدى تجاريبنا فيها قدما بعد القدم.

فعلى السالف نرى أن عناوين كالإله و شعور العالم و البرمجة الكبرى لا

تنافي السائد في المادة حتى يعترض حساب الإحتمالات عليها و لكن إختلاف التفسير في المادة فمما يفتح الملف على مصراعيه.

و بعبارة أخرى نجد العناوين أمورا معزولة عن المادة بما هي هي في المنتزع البحثي فلنفكك.

ثم القصة لها ذيل طويل ، بعض و لناطقه الإستقرائي إنتقل من التصور إلى فرعه التصديقي فاعتقد كفاية التصور لهذه القصة لإثبات التصديق بالعناوين السابقة.

و يذكر أن من جماعة المدعى قسا مسيحيا توسل عشرين سنة لاستلام أسهل طرق الإستدلال لهذه البداية الإلهية.

فعلى أي حال ، تسانخ نوعية البداية مع الفكرة أعلاه ثم ليقبله القائلون بنظرية الإنسجام في المطابقة...

البرمجة تعني الترجيح و الثاني يحتاج المرجح كما الأول ينادي بالمبرمج فمن هما الواحد؟!

هي الغير الواعي رجح أو الواعي برمج !

و تعذروني بأن أستصعب القول بمرجح لا يعي الترجيح فينشئ التقديرات

الجزئية المتلائمة على المحور العام بترابط قد لا نستوعب الطعون القادمة في صنع التلاؤم مع وعيننا فكيف باللاواعي؟!

هنا يظهر الإنسجام بين مدعى الذين يسلكون الغيبيات و بين وعي الغيب بما أننا ما رافقنا البداية مع فارق تسلحنا بحساب الإحتمالات.

قد غير البشر وجه الكرة الأرضية فما فوقها بالوعي و هذا أمر يستدعي التروي حقيقة.

نسامح عن الوعي فهل الإعتراف بالثمار الألوهية تنحصر مسبقا بالوعي؟ خاصة بلحاظ تصورنا عنه كالإنساني منه!

و ما ذكرناه قد يبدو خطيرا ، ما سمعت و لا خطر ببالي لحد الآن و لكن النجاة في الصدق لا أستسيغ غير التصريح.

فإن بدت القصة بإله واع (ما أهتم للتسمية الآن) قد تثور المطاليب للتلبية على أنها تحس بوجود شيء يعرقلها تجاه الهدف!

المبدي إن كان مبديا فله كل شيء بما هو شيء!

لا أستنكف من تمحوري الخاص حول المبدي العام فخدمتي للأنا قد تلخصت بالمطاليب و هي تنادي بمتابعة البداية مآلا للنهاية.

حان أوان السباحة في أطلس الحقيقة و المؤسف له أنني لا أصاحبكم في الرحلة الدنيوية بأكملها ، الزملاء أقران صنع الشخصيات و لكننا لو واجهنا الأحداث بنظارة سوداوية فالأخوة باقية أينما كنا...

إضطلعت حول أية مادة علمية و هكذا أنت فلا نقدر على قطع الأخوة حينما لبسنا نظارة مخية أعذرت نفسها لفهم الحقيقة السوداوية.

المشهدية الجميلة ، و هي ما تعض المخ الإنساني للمطلوب الأعلى ، الشيء الذي يحسبه الإنسان إذا وصل إليه لقامت السماوات و لن تقعد!

ما هو الجميل؟ هل غير ما أرتأيه أن يوجد و الجهاز العصبي يتذكر منه الراحة أو الهيجان الملذ و هكذا ؟!

لماذا طمحت للظاهرة؟ فللأمرين:

١-تحدي قرار الجميلة بما هي المفهوم في مقر يقره العقل

٢-حتى أؤشر إلى كيفية التهدئة العصبية عبر الأفكار كهذه

هنا نكرر الشعار السابق ، أعني وحدة المفهوم و تعدد المصاديق...

كثيرا ما نخفي ما بداخلنا ، نستر ما بضميرنا من صراخات و آلام ! فعلى سبيل المثال لا الحصر تدور في المنصات الإجتماعية ناظرا لبعض الصور

المهيجة ، قلبك يريد عبادته مع حيرة تضيعه الطريقة ! تريد أن تصرخ قائلا :(هذا شيء جميل)...

مشروع تربوي ، يريد منك أن تجعل إرادتك في القرار السليم و لا أحسبه غير التجسس عبر بداية مآلها النهاية فاتبع الأثر إن كنت من الصابرين!

ثم كلا للعكس ، بسبب ميلانك عن جادة تؤديك إلى المنشود فلماذا لا نعي لانحراف القرار!؟

آن الأوان أن ننتقل إلى دوحة أخرى!

الإيكال الصارم إلى المتخصصين يجري فيما لا يمكنني التحدث به ، بسبب خلو يدي من أدوات حساب الإحتمالات فمنه ما يرتبط بفيزيولوجيات و منه ما يرتبط بنوعية تعود الشخص على السلوكيات و الأخلاقيات فالمواد العلمية المختصة كفيلة بها.

و هذا مما يحظى باحترام الشخصية ، فإنني لا أقدم فيما لا يخصني ، نعم في التحديات الخاصة قد يرام الأمر كتوريط الأحداث أو لا راجعة بالتخلي عنه بمعية التخطيط المقدم فدقق جيدا.

على العموم ، في ورشتي الدنيوية إبتدأت بتصديق البداية ثم جناب

المبرمج و هذا يتطلب عقبات مترامية.

و من المثابرة القيمة ظاهرة التدقيق التي لطالما نواجهها في طلاب هذه المباحث ، فما أروع المشاهد كهذه إن ينسلب منها نعت التقصير و ينسلخ منها وصف القصور!

و من المجلب جني الإشارات تفرع عليها التنبيهات في المثابرة و التنسيق مع مستجدات الرحلة...

حسنا ! هل توافقون على إنضياف المثابرة كآلة تؤدي بنا إلى المرفأ؟! كما فقدها يثير التشكيك في النتاج البدوي !

و الحق هو هذا ؛ فإن حساب الإحتمال يحايد فقدان المثابرة لتجربته المؤصلة حول ما يسمى بالتهور في المنظومة المعرفية جمعاء فلا يكرر ما جرب!

ثم من الهفوات القول بالتشكيك حول لزوم المثابرة لجزئي ما لعدم تنقيح المناط ففيه مضافا إلى ما قد مضى من تجربة مؤصلة ، بداهة إزدياد المعرفة بالمواصلة على شتى أنحاء الدائرة الكونية.

نأخذ الكلام مرتين ، فهذا الشعور المبرمج هل له قيم تربطه بالدنيا أو

تربطنا به فكيف؟

و لإيضاح الجواب نحتاج إلى التأمل في الوضع المادي حتى نعين مدى توقعنا من رحلة الإستجابة ؛ هنا نؤشر إلى دورنا ذي خصلتين من تحيزنا المادي أولا و غيابنا في تلك البداية ثانيا فالألمعي يحد ناظرته إلى الوضع أعلاه و ينخرط في التحري بما اقتضاه بعد.

فالوضع يقتضي الكلام عن الغيبيات ، و قد طرحنا عنونة القيم بين أيدي البحث الحاضر فلا بأس بتنبهين رئيسيين :

١-الكلام في الواقع و ليس فيما لو كان الواقع بأيدينا كيف كنا نتصرف.

٢-طبيعة المبرمج الغير مادي من طرف و غيابنا في مطلع الأمر من طرف آخر ، تنادي بغيبوبة المسئلة فنتج الركون إلى الغيبيات كما قلنا.

صارح معي أيها القارئ ! فإذا وصل الكلام إلى جارية الغيبيات (على مقتضى الوضع الموجود) فيتوجه مخك الشريف إلى أي جهة بشرية؟!

أظن الإستجواب ثم بنجاح كما دعست التوقعات الغير موضوعية بنجاح شريطة الإنصاف المفروض و إلا...

إسئلوا من أطباء النفس ، فالذين يتحسرون من عدم إستلام الرئاسة الكونية

كيف يتعالجون؟ فالبحث عن المعرفة لا يتقوم إلى بتجنب هذه الحالات ، إلا أن يكون وعيه يشعر بهذا و في هذه الحالة تكون نظارته غير ما لنا و عذره مقبول عندنا!

سرني البحث عن طبيعة الورقة و هذا مفتاح ذهبي مما يعدل جادة النقاشات!

لماذا طرحت هذه المقولة؟ أعني الحكاية عن طبيعة الورقة و الوضع المتواجد بشكل عام ، و الجواب عليه هو إنتباهنا على منتوجات ذهنية قد نغفل عنها ؛ فطبيعة البحث بصفتها الوضعية لا تعزل عن إنتاجات برهنت عليها عبر حساب الإحتمالات.

و الغفلة من أمثالها ليست إلا إبتعادا عن الرؤى الواقعية فالبوح بمظهر الحقيقة لا يرتبط بها بأدنى شيء إلا أن يشتم منه رائحتها !

فالوضع الحالي في الورقة يتخلص بأمور منسقة للغيب ، و هذا مما يجرنا إلى البحث عن الأدوات التي تساعدنا في سبيل الهدف المطلوب.

هنا يرمق بي ركب خيل العقل ، فإنه إذا إستيقن بشيء لا يستتعب الغيب ، على أنه مرآته و إنكشاف الغيب لا يستطير العقل ، على أنه مكشوفه...

المبدي لا يفرض وجود الأغراض المادية في كائنته ، على أنها من مبتدى قصته فالمفروض أنه مبد و التبع مبتدى.

و لنفرض تفريع الأمر و هو حضور كل شيء (فضلا عن مطاليبه) عند قابعة مقدرته.

هل نلاحظ الإيتمان على مطاليبنا غير الإيتمان على مطاليبه؟!

هنا تجلت لك قيمة القيم السالفة ، و الأكثر من ذلك قيمة طرق الوصول إليها...

فالعقل يدرك حسن التنزل للمبدي بصفاته الخاصة.

و هذا مما يزيد في التأني لهذه السبل الخطيرة الآمنة!

فببساطة قلما يلتفت إليها تطرقت باب الحكمة ، و هل المراد بسلوك الحسن يكمن في غير المنشود؟!

ثم لا أظن بل أقطع بالعدم كون المبرمج (بما أنه لا يحمل صفات المادة) ينتهج في أرضية شهوية ينتج منها التصرف بدون الحكمة ؛ أي وضع شيء في قراره المتين...

و من نظرة أخرى نواجه كثرة هائلة من قرارات إنتزعنا منها مفهوم الحكمة

، و هل من المحتمل التصرف الإعتباطي بين الحكمة و الطحنة من مبرمج مثله؟!

أحسب من إساءة القول أن نتحدث إعتباطيا ثم نرمي الغيب ببعض التهم الغير الثابتة.

أنت و من يستحق الخطاب! شعار ينادي بجسر إرتباطي بين شطري الجهاز العصبي السوي الممرن...

الفكر الإعتباطي لا يؤمن منه طر الإعتباط ، فكثيرا ما يسببه إستعجال الشخص لخدمة الأنا فمهلا مهلا.

بينما إستقرت الفكرة في جهازي العصبي ، لطارت مني كل منظومة كسالية مستوعبة فصرت كالرومانسيين الفرنسيين في تقديس الفن الجميل الآن ، أريد أن أرافق المبرمج!

المشهدية الرائعة...مبرمج غيبي ، أنا و الأحداث الغريبة...أنا و التدقيق في شأن تصرفات المبرمج.

فهل أنت عالم المغيب ؟ عالم الأستار و الأسرار؟

أرافقك ملائم قيمك علما بي تلائم الأسرار مع غموض الأستار!

إنتقلت من عشوائيات الفن إلى أبوذيات الفطن فرافقت العقل معبرا إلى المبرمج...

هنا وجدت الطريق الآمن العقلي لخدمة الأنا مضافا إلى لذتي و إرتياحي المصاحبة مع أن الأخيرة ما باءت بالملزمات كما مر بالكراسات فلغرضها تفننت في رحلتي البحثية.

و من المؤسف ألا ألتقي بظاهرة فنية غفيرة ، حول هكذا من الرحلة ، غصتي تتمظهر حين يسبب إنعدام المجسر الثقافي فترى القوم لا يفهمون ما بداخلك فقد يوتر ما بضاجعك...

و من المستغرب تلاقيك مع أنفس يخرقون حدود الفرقة ، لكي يتواصلوا بمرفأ الأخوة فترون الحقيقة بنظارة سوداء متوحدة!

و من المشين تخاذلك عن الترابط بتلك القيم ، القيم التي تضمن المطاليب إن صادقت ، و تعذرك في عدم النجاح إن كاذبت فلا ريب يبقى في المتابعة.

فإن تبين لك الخلاف ، فننقل المتابعة إلى ما وصلت إليه النظارة العقلية فالذي يعترض على الرقي المفروض بحجة الحجج فعليه أن يزرقها جيدا

في داخلي و علي إبتناء حساب الإحتمالات في صدري ثم أهلا بكل ما عينت لي القيادة الرشيدة العقلية!

وحدة مفهوم ما يعينه العقل و تعدد المصاديق هو طريق الإطمئنان و ليس في غيره سبيل أمان!

هذا بالنسبة إلى ما نقدر أن نعمل مسببا من الوعي و إلا فكما مر ، يمكن أن نختار الهلاك مع الوعي القصوري فافهم.

كثيرا ما يختلط المقصود بين نوعين من سبل الحكمة ، ما يتصرف المبرمج بالحكمة من طرف و بين ما يلزم عليك من الإنقياد له من طرف آخر ؛ فإنصياعك يحتسب تصرفا بالحكمة على كل حال فلا يلتبس عليك الأمر.

و النوع الأول منها يظهر بمراجعة التلائم الدهري المتواجد أولا ، و الكثرة الهائلة من العدل البدهي ثانيا ، و وجاهة فقد المبرمج من أرضية شهوية مادية ثالثا ، و بما أنه متخصص الكون رابعا ، و بما أنشأ لك الألطاف الوجودية مع تمكنه من إبقاؤك في العدم خامسا و هكذا ؛ فالمتبقى هو قناعتك الداخلية لا غير...

أمور تافهة تشغلنا من تسليط الضوء على النوعين و البدهي لا يوضح و لكن يعجبني ذكر شيء ، أن وجودنا منغرس بإستعجال خدمة الأنا ثم العجلة لريثما لا تتوقف.

خاصة في النوع الثاني نواجه كوارث بدل الكارثة ؛ إن كون تكليف النفس يحمل مناقضة غير شاسعة فكيف نخدم الأنا مقابل تثقيله بل عمليات تعبيده؟! فلو وصلنا إلى الوعي الحاكم فسوف تتبدل المناقضة إلى الحالة الخدمية الكبرى.

الإنسان يحب أن يفر من خجله قبال توظيف الخدمة ، بل قد يوجب على نفسه صنع منظومة خيالية لغرس الطمأنينة و زرقها فيه ؛ سامحوني أن أرتقي بالبحث إلى حد ، فيزيولوجيا الإنسان يتطلب المواد و المبتنيات التي تولد للجهاز حس البقاء و الأمن ففي الحالة يشعر الشخص بهدوء يوحي إليه الوصول إلى الغاية فالعدول عنها مناقضة نفسية لاشعورا !

ثم الوعي قد يغير الأحاسيس و يشعل مثار المسئولية فما أروع التلائم الشعوري الحركي من أرضية الوعي و بين تهدئة من أرضية الخدمة و عدم إنفعال الإنهيار الداخلي فدقق جيدا.

نسير الورقة إلى بيان الوضع الطبيعي حتى لا نمر منه مرور الكرام ، و الحال أن كرامتنا تتجلى في عدم المرور ؛ ألا أننا سجنا في غياب المعرفة العالمية ، التي الإيصال إليها يتم عبر الغيبيات كما مر معنا و لا نمر منه ، هذا من شطر عام.

ثم الشطر الخاص يرشح نفسه لقيادة صارمة و هي كفالة تزريق القناعة على عبوين :

١-يزيدك في الإطمئنان الشخصي بالنسبة إلى الأمور الغيبية التي حاسبتها عبر المحتملات

٢-يوصلك إلى مرفأ القيم و المغيبات على شكل عام

فيا ليت شعري كنت لا أفصل بين حساب الإحتمالات الصرفة و بين ما يورثه المدعى الغيبي ، فإنه و إن لا يحظ بالأنتجة و لكن يزيد من المحتمل و إن باء بالأدلجة!

فما خاب أمل آمل يبحث في الأديان و المكاتب فيتبع الأحسن منها ، إذا يستفيد من محتملات قيمية تثمرها الرحلة المكتبية كهذه.

و المستجد الأساسي مدى إنطباق هذه المكاتب بالغرض المطلوب ،

فبصريح الكلمة أقول و لا أخاف :

أفرض نفسك في السوق و اشتر البضائع على الحاجة المقصودة!

فأنت بحاجة إلى الغيبيات ، فاطلب الصادق في وعده و امتحن ملامح و منظومتهم حتى يتم ما شدت الرحال له.

هنا يأتي دور القناعة كما في سوابقها ، و هذا الأمر ألزمه عليك لشدة اهتمامي به و توظيف النفس عليه فأرجو ألا ينغص علينا البحث.

ماهي طبيعة القيم ؟ و ماهو التوقع منها قبل الإطلاع عليها ؟

الإنسان إذا يفهم الطبيعات لا يستغفل عن النكت التي إحتوتها أنتجة صدق بها من ذي قبل...

و قد مر معنا بيان إلتواء الحقيقة و ما تضمنتها من أسرار و مستغربات و دساتير حيالهما.

ثم هذا الإلتواء يستدعي التواء الحكم الدستوري بطبيعة الحال ، أعتذر ! ما كان كلامي على وجه الدقة ؛ فإن هذا الإلتواء يستدعي إمكان التالي المذكور.

أشرنا للتو لكي لا ننصاب بسخرية النفس لو إطلعنا على الأحكام الغريبة

في الوادي الغيبي القيمي السالف فانتبه.

إذن و بعد هذه المقدمات ، نرى أن الإنصياع لغير الغيب ليس إلا مشاعر متراوحة تأتي و تذهب و لحفظها ننحني للقوانين الآمرة بنا أو المأمورة بها منا ؛ و كل هذا لأجل خدمة الأنا و لإكتساب أزيد ملذة و أريحية لا نعرف عاقبة الأمر.

فالقانون حقيقة و بما أنه مرعب و ملزم لابد أن يأتي من السماء...

أحلفك على حساب ضميرك الواعي ، هل يمكنني أن أسمي قانونا مع كوني قادرا على تغييره من جهة ، و أرى خدمتي للأنا تكمن في غيره من جهة أخرى.

فلماذا ألتزم بقانون يخدم الجماهير و لا يرتبط بنفسي كوني صاحب الإسم الكذائي؟

أما إذا جاء قانون مستند إلى السماء و يتكئ على الإطاعة فلعبة القانون تنتهي ببدايتها.

إلتفت حول عبارة (يتكئ على الإطاعة) درر لا يلتم حولها إلا الذين أجادوا الفهم الفلسفي لخدمة الأنا.

لا أطيل المقصود فمن هذه الدرر ما يرتبط بكيس الشخص ، فهو إذا يريد أن يخدم الأنا لا يرى خدمة الجماهير إلا في الراجعة.

أما لو نفرض المساواة بين خدمة الأنا و بين الإطاعة المطلقة و إن كانت الأخيرة لأجل النفع الجماهيري و لكن القيم و حق الطاعة تلزم الرعية بإمتياز.

خاصة مع لحاظ إنكشاف ظرائف إنبعاثه أو عدمه من جانب المبرمج ، بغض النظر عن الآثار السرية المترتبة...

شقشقة أخرى ، من المقطوع أن توجهتم إلى السرد السالف فهل رأيتم غير التروي و التعقل شيئا مشينا للشخصية الإنسانية بإعتبارها العقلائي؟!

فالذي يحسبه هكذا ، عليه أن يبرهن بل يسرد كلاما يروي الظمأ و إلا فمجرد إحتساب الجهود الفكري أمرا سخريا لا يجدر لذي لب فأكرر الشعار ثانية:

أنت و من يستحق الخطاب!

عموما ، حتى على المستوى الفني أو الفلسفة الرومانسية الفرنسية نطلب هكذا من منظومة تقنينية عليا و إلا ننصاب بهفوات نريد أن نخلي ما

بداخلنا من مشاعر غضب أو ما يتبعها منها فتأمل.

أقول صراحة ، عمليات البحث عن تساؤلات الكون بصفتها الغيبية تستحق أن تملأ أعمارنا فنهدر الشقشقات على الذين يسخرون من مجهود ثمين بإمتياز.

ثم قد يقال بتوقع الغيب منا أن نتودع الملذات الكثيرة صفحة ، و التوجه إلى كثير من الأتعاب على صفحة أخرى...

و لكن الإنصاف أن اللذة أو الزجر يحدثان في الداخل و يرتبطان بالمعنى المصنوع ؛ أما على النظرة الشمولية نجدهما في عيش كل شخص فالدليل أعم من المدعى ، و الإجابة الأخيرة و الأهم تكمن في تخطئة الإشكال من رأس ! فإن المفروض عقلانية هذا السلك و الإشكال إن يستقر يكون في المبنى لا البناء.

أما لو إحتمل المدعى الغيبي و ما حظي بإستيقان عقلي فنحذو حذوه في المحتمل العقلائي ؛ كما إذا كان المحور عن البقاء الأبدي أو وجود الآثار السلبية المشتدة ، شريطة ألا نجد مفرا عقلائيا منها كبرائة الذمة فنوكل البحث في الصغريات المتواجدة.

و الكلام يجر الكلام ، قد تحدثنا عن المطاليب الأساسية و منها مطلوب البقاء ؛ فحال من يستمع إلى ديانة تتحدث عن البقاء الأبدي ، كحال الظمئان في الصحارى الجافة الممتدة يسمع صوت الماء فما أجهلني بالنسبة إلى عدم إحتسابي أي شيء أغلى من البقاء الأبدي!

و هكذا الديانة التي تتلائم مع إستتار الحقيقة فما أروع شفقة أحسها تجاهي منها ، هكذا من الطمأنينة الخلاقة للعيش.

و تعبيري بالديانة لا يكون إلا عن الطرق الغيبية كما وصفناها فافهم.

هنا يقع تساؤل يعدل الطريق لفهم كثير من السفسطات التي تطلي على المفهوم الديني العام ، و هو تبيين العلاقة بين الغيبيات و الديانة.

ناشدنا قصور أيدينا عن المغيبات فلابد من ملجأ يسهل علينا الأمر ، و الأديان كما هو واضح إدعت كفالة حل هذا التعقيد.

و على الإستقراء نرى الأكثرية المتفقة منها تبني على التضارب مع الدين الآخر أو المذهب المختلف عن مسلكها المتبع.

و الجهة المستغربة من هذا الأمر هي إنعدام مكتب لا يتسمى ب(الديانة) أو (المذهب) و وقته يدعي الإرتباط مع القيم الغيبية إلا ما شذ و ندر.

و في حقيقة صدق إرتباط الشاذ بالغيبيات تأمل ؛كما يقال في الفلسفة الإسبينوزائية فإنها تشيد تساوي الإله مع الطبيعة فبالتبع لا جرم في الأخذ بالقيم التجريبية المادية...

و الحالة كما تراها أجنبية عن المنشود فلا نطيل.

فتحصل مما سلف أن الديانة و ما يساوق مفهومها في الإستعمالات ، طريقة الخوض في الحياة لغرض تأمين السعادة المطلقة بوصفها التعلقي بالمبرمج السماوي بمرافقة طقوس ترتبط بالقيم.

و البيان يطابق النعل بالنعل طباق الضياع المنشود.

الديانة تمثل أعظم تسجيل المنظومة المعرفية و أكبر حجم يزرق في عروق منهارة من فقد المعاني الحيوية.

و هذا الإدعاء يتم عبر النسبية و إلا فالقول في المضاد مرحب به.

فقد إهتضم الوجدان العام إن لا نشترط في البيان أشرطا رئيسية :

١- لا تطرء الحالات الطارئة

تبصرة: إذا كان الدين الكذائي مطابقا للقيم السماوية فقد يقال بمصالح تورط الحالة الذهنية على التوقيت...

٢-لا يختلط بأضغاث تعارض القيم

إيضاح : من الخطأ الشائع ألا نحتسب إنسياق كل قيمة ، تحمل مصلحته أو مفسدته و هكذا في كل خليط ديني.

٣-إنخراط على طابع (نفس الأمر) في المعاني المحمولة و للكلام تتمة ستأتي في التطبيقات.

فعلى ما مر ، إن وصل الإمر إلى إتباع ديانة سماوية فلا مسمع لاستنتاجاتنا حول المصالح و المفاسد ؛ و هذه الأنتجة حصيلة طابعنا الفكري حينما لا نجد المخبر عن الغيب ، ففي تواجد الأخير لا مشروعية للبقاء على الحالة السابقة.

هنا يبقى شيء و هو مدى إستقامتنا الإستيقانية على مشروعية الشارع المتبع فمع الوعي الذاتي بما قلنا سابقا ، إن طرأ الشك بدون القبح الفاعلي فلا مجدي للإتباع المزدوج.

القبح الفاعلي أمر محسوس في الداخل ، فيكفي أن نراجع أنفسنا لغرض الإختبار عن وجوده أو إنعدامه...

حقيقة لا أدرك العطشان الخائن للماء! يطلب الماء في العطش و يشتمه

بعد الري على البطش!

و المثل ينطبق على الديني اللاديني ، بينما يخطب الناس على القيم الغيبية و لكنه لما يحين زمن الإتباع ، يبطش على كل المبتنيات جليا أو خفيا.

و الخفاء قد يتمثل في رجل الدين نفسه ، فنواجه تخطيه عن أوامر السماء بحجج ما تغني عن الرواء!

شخصية الإنسان تصبو إلى شمال إعجابي ، لو إكتملت بنجمين ثاقبين :

١-أن يصارح نفسه فلا ينسى خريطة خطها هو نفسه على أقل التقادير

٢-أن يفي بوعوده في المنظومة المعرفية

فما أحلى تنسيق العلاقة مع عبقري كهذا !

جيد جدا ! هنا أريد أن ألفت النظر إلى مشهدية جميلة في غاية الدقة و لكن قد ترعبكم إلى حد ما !

أفرضوا أن تريد الديانة منكم أن تذبحوا غالي النفس ، فبلا شك تأخذكم أنملة العاطفة بحد الإرهاق على نسبية الإيمان المتواجد لديكم...

أما ماذا لو وجهت رأسك إلى السماء مخاطبا الشخص الذي أنشأك و

أرعاك !؟

الذي صلاحك بيده ، تخاطبه باكيا :(رضا برضاك!)...

فقد أرهقني غم الدنيا ، فما يسدني بعدئذ أن آمل منك الوفاق!؟

تعرفون أن التعلق بالمظاهر الدنيوية لا يسبب إلا التعب و الإرهاق ليس إلا...

فالذي ينسق أمله و خوفه بفائق الإنتهاء و عدمه فقد توصل إلى كر اللجين لا يعرف قيمته إلا الغريق في قليل المجين!

ما أصعب تزريق الفكرة أعلاه إلى دخيلة إنسان ما يدرك الوصول إلى النهاية الممتدة فيختار البداية المشتدة!

و هذا بعينه إنهيار نفساني و لو يجتاز حدود الفرح و الأمل إلى ما لا نهاية له ، فإن عدم التطابق مع القيم الغيبية يساوق القيمة الصفرية لدي! أنا المتوحد في الدنيا عند نفسي...

و ما أريد إدراك أنك لو وصلت إلى معتقد ما ، فسلكت طريقا ما ثم لتخرب فكرة الوضوح عند من لا يسلك طريقك فافهم أيها الأنا.

الديانة تعني كسر الظواهر ، أن تسابق في التعلق بالغيب و السر على

حساب المصلحة و المفسدة الحقيقية.

الغيب الذي رباطنا به ما باء بالغيبوبة كتاليها فعلهذا لو تأمل في المنبهات الدالة عليه ، يطمئن من عقبا إتباعه.

قد آل الأمر إلى الإشارة بطرفة جميلة و هي أن حياتنا الدينية و التزامنا بها (على الأوصاف الماضية طبعا) بما أنها موصلة إلى القيم المتسترة توحينا بعض الأحاسيس لكي نشعر بإجمال تواجد المصلحة و المفسدة ! هكذا قد يقصد من كلام البعض...

و هذا الإيمان لو تقوى أكثر فأكثر ، تجده يسلم نفسه للديانة طرا ؛ و يرى التناقضات المدعاة على البدوية الغير المستقرة.

يضحكني شأن قوم ، إنصابوا بنوع من المنظومة المعرفية و إنفعلوا على حسابها مستعلين على أكتاف الغير ، مع أنهم لا يدركون إنفعالهم فيما لو كانوا على منظومة عقدية أخرى!

فلو قلت : أنت منفعل أيضا فلا ألزمت ، أقول : ضحكتي كانت لأجل إلفاتية تقنين الدنيا ، ثم لو انفعلت فكان على حقيقة الأمر لأني المتوحد كما سلف!

هنا لو إستشكلت على الجهة الإختيارية من الناس على حساب شواهد غير غيبية ، فقد خنت من عنده الغيبية فالتعبد يساوق التعقل.

فعلى سبيل المثال إذا أقبلت على مفسدة تعبدية ، و ما جنيت ثمرتها السامة حينها فلا تتوقع أن تكون المفسدة شيئا ملموسا ؛ إحتمل عرقلة الحجر على عقبة شاهقة لريثما يقع عليك فإياك و إياك!

هذا بالنسبة إلى مقتضى المفسدة فالكلام في المواحي تقع على عاتق عالم الغيب فلا تشاح.

ننتقل إلى أفق ضبابي لا بأس برثائه...

نستفيد من الغيب للوصول إلى قيمه المستعلية المناصرة لأجل خدمة الأنا ، أما لا نغفل من وجهه الكشفي عن الأحداث بصفتها الإخبارية.

الغيب يزيل الغبار عن وجه التأريخ ، و قد يخبرنا بأمور تنعزل عن ثوايا الأرخنة...

فنعم الصاحب المختار للنظارة الكونية!

و لا أنكر عدم إنعزال المعلومات الإخبارية عن خدمة الأنا من وجهين :

١-بوصفه الآلي و السببي

٢-بوصفه الذاتي و ما يهدينا من مشاعر خدمية لجناب الأنا فشكرا له!

بوصلة رائعة تحدث لإن ما خناه حينما آمنا بتجربيات البشر المنتقصة...

و بوصلة تدميرية تحصل إذا توجهنا إلى الأنتجة البشرية بينما نواجه ملامح الغيب تنوصف في الموضوع المطلوب.

هنا لإن ننضد الجهد للتباع و لكن قطاع الطريق حالوا بيننا و بين المتبوع فلا ننغص بقيد رأس الإبرة ، لأن التقصير مفقود و المبرمج موجود و ماذا تعرف في القضاء الكوني على حساب قطاع الطريق؟!

و فيما ذكرنا تنجلي الدائرة الدوارة الآمنة في رأس المتدين الحقيقي و ما يحمله جهازه العصبي من الطمأنينة و الأمل و الخوف العقلائي فتأمل!

لا يرتضي نفسي المحقر أن يصل الكلام إلى ههنا مع عدم بحثنا عن الصغريات الإجتماعية فنوكل الحديث عنها إلى عنونة قد أحبها و هي (سيأتي)!

طيب! كيف نحرز مطابقة ديانة ما مع الواقع الغيبي؟!

خاصة مع دعوة الأكثرية منها لإنطباقها مع الحق الذي لا ريب فيه!

هذا المطلب لائح لا يحتاج إلى البيان ، و لكن الآن إسمع لإندماج

الإستقرائات مما تؤدي إلى تضارب الإحتمالات ؛ فإن في طي البحث عن الديانة المحقة تجد الأشخاص يميلون إلى جهة رسمية لقوة المحتمل بغض النظر عن أهوائهم الشخصية و إتباعهم المظنون!

هذا الميلان نراه في ساحة التحرير! حينما نواجه عناوين كعذاب الوجدان أو إتباع الهوى أو الخوف و إنصياع وراء المصلحة حتى إتباع قوة المحتمل و إن لم تصل إلى حد اليقين...

كل هذا إما من منشأ القبح الفاعلي أو عدمه.

فلو ما وصل إلى المستوى المطلوب فيحصر في القصور أو التقصير إنطلاقا من القبح الفاعلي أو عدمه.

و كما مر معنا ، القبح الفاعلي من المشاعر الداخلية نحسها لو دققنا النظر فيها...

و الجهة الأساسية في مرحلة البحث و التحقيق ألا نغتر بالإستقراء الماضي و نرحب بما يلي من إثارات عقدية مستجدة و هذا هو التحرير بعينه و التعذير بسريره.

هذا الإغترار يقبل التجميع مع عنصرية عدم النسيان بالنسبة إلى الإستقراء

السالف إذا سبرنا غور وادي العمل و تخلصنا من أيادي التشويش الفكري.

فياليت الدنيا صورت المناظر العملية بنظارة سوداء تجمعنا تحت نظرتها عملا!

لا لا...كلامي مناقض للمشروع ، كل شخص له سيره الديني حسب المصلحة المنشودة فتدبر.

نمط فكري قوي يجتاز على حدود الإرتياب المعرفي و هو أن نعيش في الحالة الإستذكارية للأدلة و الأحاسيس المرتقبة حيالها.

حينما نقضي كرة الأيام في أجواء قيم الديانة بوصفها الثابتة عبر الإرشادات المعرفية مجانبا عن الأهواء الصرفة دون الوعي المكتفى به.

ثم قلما يوعز إلى خفي الإشارات من معنى الهوية الدينية أو مطلق الهويات ؛ بينما ننسق بوصلة الهوية فهي تتبدل إلى الجزء الداخلي منا فنقدر أن نسميها (الأنا الموصوف)!

فخفضها يساوي خفضنا فننفعل على القدر التفعيلي على النسبة.

الديانة تمثل أعظم المنهجية لصنع الهوية فلا نحسبها أمرا من أمور البسطاء...

و التعليل يقع في نظارتها المعطاة من قبلها على أن نرى معاني الكون بما تدرسنا فعلى مدى إيماننا بها تكتمل الهوية الدينية.

لا يمتلئ كوز الهوية إلا أن يتم التنسيق الواعي و الأهوائي من جانب الشخص ذي الهوية الأنانية.

أيها الإخوة و الأخوات ! قد همني بيان هذه الصور الحيوية لما إعتمرها عمري القليل من دقائق أذني إخفاؤها فيا ليت شعري أبوح بها على شاهق العالم فما فوقها !

انا علمت من التعبد و التجربة أن أدرس تقابل أفراد البشر ، و لا أجاوز عن كل ما ينبئ بداخله الدفين و إن لا يعي به فإن الوعي نسبي في الثمار المجنية الذهنية فاسئل من أخصاء الفيزيولوجيات...

و من الملمات أن نفهم نسبية الوعي حتى لا نرمي التهم البالية تجاه الديانة أو الآخرين ، ممن قد يبدو نظرهم كما قلنا.

الإنسان المقصر في قضية ما ، قد يدرك تمام الجهات فيقصر أو بعضها فيعزو للتقصير في وهلتها و لكن المناط في القبح الذاتي لا يذهب جانبا.

أو حتى في القبح الذاتي لشيء ما و تليه حقارتها في حالة ما فلابد من

الإنصياع وراء المخبر من الغيب و هو في الفرض يتمثل في الديانة المحققة.

الديانة سقف أبوي نرجع المجاهيل إليها و نغير من المعلومات البدوية الساذجة مجاهيل أخرى حيالها!

و تمام المسئلة تتوضح وقت تسلحك في الذب الديني ففي غياب النظارة المتوحة بتمامها ففي الأطالة حيف ممل...

فرحت حينما خلفت أفكاري في المتون الغابرة و لو ما قرأها ما يدب على الكروية فلا يهم في السرور الحاضر!

فحزنت بغربة المطروحة مع هائلة مملوءة من عناوين مشابهة أغنت عن الرواء و أدت إلى الثواء وراء سذاجات الالتواء!

عموما ، حراك الوعي مفهوم تتبعه المصاديق فالخير نسبي كما في نسبية الوعي.

المطلوب من الإنسان جهده الموظف في قبال القيم فكما أن الطريق سبيل الأمان فمضاده يرواغه.

و من الأخطاء الرائجة أننا نقع في سجن المواد العلمية و يسبب الأمر

الإختلاط بين البحث عن الحق و بين تأدية البحث الموضوعي.

لطالما رأيت طلاب العلوم العقلية أو الدينية يلتهجون بنفس الأدلة أو المصطلحات المعتادة في الدراسات المنتهجة الحاضرة ؛ و مع الأسف الشديد قد توجب الظاهرة إعدام العصف الذهني و الإنقياد التام حول وجدانه الداخلي على فذلكة الإحتمالات و قوة المحتملات فحذرا حذرا !

و العكس بالعكس ، الباحث المبتعد عن مفاد كراسات المواد العلمية الموضوعية ينتهز أعلى فرصة الدمار الشامل!

على أن جنابه يبعد عن نفسه الجهود العامة الفائقة على السطح العلمي العام...

فحساب الإحتمالات يضحك باكيا من حسابه الإحتمالات إن تمت حقيقة!

سفسطة عابرة ، فإن نفس الأمرية للحساب المذكور بغض الطرف عن الأفراد إلغاء الحساب من رأس السطر إلا أن الغرض لائح فتدبر.

فإرساء هذه المؤشرات بيد من أدركها و يحايد عن أطرافها و إلا فكل يعمل

على شاكلته و لا حرج...

هنا نفهم كيف أن إيعازنا لأفكار الغير ملهم ثري كالمشاهد اليومية التي تعطي الرؤى لمشاهدها.

و لكن الهويات قد تتوسط لتفعيل بعض المشاعر الخادمة للأنا فما أبقى مرض الإستعجال؟!

و إختيار الديانة من أعظم الهويات التي عرفها البشر ، و بالطبع على قدر الإيمان بها...

و ما نعني بالإيمان إلا أكثر حجم رسوخا في الدائرة التصورية و العملية و الإنصياع مع تلك المنظومة على إنضياف قيد إنتزاعي و هو (أريد عن أعيش هكذا)!

فعليه الإيمان الناقص يثير الإشكالية حول مدعاة نزعة يقرها هو و ينادي به بين الناس.

فهذا النداء لا ننكر كونه مختار إطار العيش و لكن تطابق اللفظ المدعى بإزاء المفاد أمر ثان قد يغفل عنه.

و من هذا التمهيد لا نستغرب كشف الستار الديني عن دناءة الشخصيات

المثالية عينا أو مناطا.

هنا يشجي الفؤاد أن ينظر إلى غروب البحر فيرتعد جوف اللذة من سذاجة ذي لب ينسبها إلى لب اللبيب و من لبييب ساذج ينسبها إلى إحكام الساذج فكل يعمل على شاكلته!

الطبيعة كفيلة بتشييد عواصف تزرع ذرات الطمأنينة في عقلك الواصل إلى بعض المطالب حذرا من مغريات تغريك عما وصلت إليه مسبقا.

فما ناشدناها من ألطاف دقيقة تقدر على مواصلتها في الغابة! الحيوانات المتهلفة على مزروعهم الداخلي ، البقرة كيف تنظر الدنيا؟ فماذا بالأسد؟! فإن تتسائل عن هذه الحالات ، و تتجمع صورك الذهنية فسوف تثور منتجا هذه النكت و لكن لا أغفل عن إحتمالية هذا الأمر فكل يعمل على شاكلته!

أنت الإنسان تدركني أكثر بالنسبة إلى الدب ، و لا تدركني بالنسبة إلى أمي الحنونة و قد تقع خطورتك أمام عيني و لا أمر بإخطار الدب و لو مرة واحدة...

أيها المدرك إلى حد ما ! صدق قولي...ليس أحد يدركنا سوى المبرمج

الذي ما اعترته الشهوات التي نشاهدها في الطبيعة الصارخة.

كيف أصدق أن الدهر ما جعل لي المدرك الكامل؟!

إذا أصل إلى فكرة الديانة فأدرك مرفأ حوائج تزلني عنها وجوه الطبيعة اللاقياسية...

فحان حين إختيار الديانة ، لا لا ! بل الديانة من سبعين مدعي الديانة.

أشكر وعيي المسبق بما أهداني إنفلات مكاتب غير سماوية من مخي المسجى ، و هذا مما أسهم في تسهيل المتابعة البحثية.

فتطرق إلى البال ما لا يعزب عنه الوبال فينكشف رواحي في الخيال...

غير أن البحث في السماويات بغض النظر عن الإطمئنانات السالفة ، مظنون الأمان فلو وجدت شواهد عنه فابعثها إلي رجاءا !

ففي السماويات واجهت الإبراهيميات ثم وجدتها على نسق واحد كأنما تلهمني أنها تنادي بحقبة زمنية معينة ، خاصة مع لحاظ الترتب الزمني الموجود بينها.

ما خفي علي أن تطابق الدين مع الواقع مسئلة ، و تطابق ما يدعى من اليهودية و المسيحية و الإسلام بواقعهم بغض النظر عن حقانيتهم مسئلة

أخرى!

فعليه لابد من إختيار الطابع الديني الكذائي عموما حتى نصل إلى تمييز المحتويات خصوصا.

و أرى أن تمييز المحتويات يستأهل أن يستملك للديانة المختارة و لا أدرك الشخص الذي يقضي عمره في تمييز قرائات الأديان الأخرى متجاهلا قرائات دينه الممتاز!

لا جرم أن ندقق في المسيرات التي تضيئ لها المشاعر لأجلنا نحن ، فإن الأحاسيس تؤمر و تنهى و لعلهما يتمان بلاوصلة الشعور و الإلتفات...

قد نخرج من أزمة الحيرة بإنتمائنا إلى ديانة ثم نميل إلى ديانة أخرى مع البقاء على السابقة بالذات ؛ فإن هذا الميل يتطلب الإنهاء إلى مطلوبه ، فإنا لربما نستسهل فيه لقرار وعينا على المعتقد الحاضر ، و عدم التفاتنا بما يسببه هذا الميل.

و الهوية الدينية إذا اختيرت لجعلها نظارة التحسين و التقبيح ، فإن في تروك الأوامر التعذيب الداخلي الذي هو نتاج عدم إرادته لما فات من خدمة الأنا العظمى ؛ و الحالة تدرب الشخص على مساوقة التصرف

الكذائي ، مضافا إلى أن يتخلص الإنسان من أعباء المسؤولية حتى يغير الإثم إلى التشكيك فيه...

فالإلتزام بالديانة على أظافرها مما يقصد به ما قصد في بداية خيار الديانة فالآخر يرتبط بالأول.

هنا دار في العصبيات أن أرتائي من ديانة القوميات ، ماهو من السماويات حتى يصل الأمر إلى تمييز القرائات.

و مما لا أغض الطرف عنه كما بينت ، قضية الترتب الزمني الحاصل بينها...

فالترتب الزمني بطبعه يقتضي الأخذ بالأخير إن لم تكذبه محتويات الديانات الأخرى ؛ فالمحتوى المدعى قد يساعد في حصول التكاذب...

و المجلب للنظر أن الركون إلى الديانة اللاحقة لا تكذبه السابقة إلا في وجهة نظر كهنتهم !

باستثناء المحتوى المدعى من النصوص الإسلامية ، فإنها تكذب اللاحق المدعي بدون تقييد خاص.

و كما تستأهل القيم المطلوبة أن يبذل الجهد لأجلها فالمحتمل الطريق

الفاقد المعارض العلمي فهكذا و لكن بشريطة أن يخطئ الإنسان نفسه في صورة تخلفه الإيتماري فدقق.

صراحة ما وجدت ذي لب يذكر الأخير إلا بدلالة التزامية ملتقاة من كلماتهم.

هنا تجمع إطباقهم و إزدياد النصوص و عدم إستواء السطوح الديني على تمييز المحتوى المدعى الإسلامي لانعدام النسخ المحتمل.

و رعاية لحق سائر المحتويات ، أرى أنها تشير إلى مستقبل بلون ديني متطور بدون بيان كيفية المنهجية فهذا مما يلائم مع الديانات القادمة.

و مما يجدر بي أن أنبه عليه أن آراء الكهنة قد تتوجه إلى المحتوى الديني الأصيل و قد تتم عبر إختيارهم المنصبي.

والثاني مما يمكن الغمض عنه لأجل تمييز المحتويات الدينية فلو كان كاهن آخر لربما يحكم بغيره من الإختيارات الدينية فتأمل.

ينصرم المقال بعدم صرامتنا في البحث عن مدى تطابق المذكورات مع السماء الصارم!

فنطلب المساعدة من حساب الإحتمالات لصندوق تأريخي أسود!

و من خلال رحلتي ، إختبرت متون الأقوام لأبحث عن مدى إحتمالية الصدق فيهم ؛ و مع أن الأديان الثلاث شمروا في دعوى صدور المعجزات و الكرامات من قبلهم ، ما لقيت الإدعاء في أديان متأخرة عنهم.

و النسبة الزمنية تآخت مع دعوى المعجزات ، خاصة مع ملاحظة كثرة هائلة من المنقولات ، بالإضافة إلى المكتوبات القديمية التي تؤيد الظاهرة المدعاة...

فدار في بالي صدق الإسلام...

هذا مع أنني تلاقيت بأقوال جعفر بن محمد الملقب بالصادق ضمن موسوعة عقدية إسلامية ، فرجحت أن آخذ بربقة المنظومة المعرفية بدلا من مجرد الأخذ بالمعجزات و المنظومة الشرقية!

بمعنى أنني أطمئن بالمنظومة الفكرية فأقتنع بالرحيق المختوم بدلا من معجز يخيفني إبتداءا فيبكيني ثانيا و لا أصفح جلالة الفكر ثالثا.

نصيحة لكل قارئ يتابعني ، أرى أن المنظومة التي يعطيها الصادق لكم ليتناولها العقل المتنور في مدى القرون ، ليست إلا كلاما راسخا يريح الإنسان من صعوبة الغيبوبة من دعوى صلبة من أرضية إنطبعت على

صورة عقلائية لا عفلقية!

الآن و لا أبالغ لو قلت أن أقوال الصادق أبقتني في ربقة الإسلام فهو أذعنه لي كما أشاد نهجه لي بدون أي طمع أحسه في كلماته المنهجية.

فما أحلى الطمأنينة الحاصلة من شجرة متأصلة أي المنظومة المعرفية!

هنا تطرقت إلى عقبة سهلة! و هي الجادة الصعبة! سهلة حينما تخلص نفسك من أعباء الغل الوجداني و صعبة بينما تشاهد عقلك فيها...

فتقرر النفس في نعومة الإرتياح آنما سلك غير طريق الناس بالإجتياح ثم توضح طريقته قوة الإنتراح فيما ترامت عليه شدة الرياح.

أقوال الصادق في مختلف نواحي الإشارات الكونية ما إختلطت بالتجربيات أو الظنيات أو الأرضيات الشهوية و هذا ما لاحظته في التسويدات التي حكيت عنه طيلة القرون الغابرة.

و قدرت على تمحيص المحتوى المدعى ، أي المنسوب إليه بعلم إجمالي منتزع من روايات شتى فمن هنى كمل النهج المعرفي!

أفرض كيف الأوادم يبحثون من هنا و من آخر لتحصيل الأدلة المثبتة إسلاما بالإستقلال فتشيعا فهكذا !

و لكن الذهن المنهجي يقتنع بمثله كما إقتنع بسقفه المبرمجي الإلهي ، فيرى إستقرار الديانة الإلهية تم عبر أرضية غير شهوية و مبرمجة فجرا إلى الصفات المذكورة...

و قد يتسمى المذكور بتجلي الإله ، أما برأيي قد لا يوافق عليه الباحث اللبيب بما فيها من لبس غريب فيختلط بين مظهر إلهي متكئ عليه و بين مظهر وجوده الذاتي الباطل.

لا أرتضي إيصالي المطلب على الحق المبين ، فأقرر بعبارة أخرى:

كيف إطمئننتم بالمبرمج السالف عبر حساب الإحتمالات و ما فرض من صفات جراء المحتملات؟!

فنفس الحالة يتجلى في أقوال الصادق فيثبت الإسلام و من بعده التشيع!

قد تعجبون كيف لا أرى فصلا بين الإسلام و التشيع فإن أقوال الصادق جرتني إلى الديانة بما يتجه إليه مذهبه الخاص أو فلنقل المنهجية المتوحدة التي التفرقة في مسمياتها لا تغني من تشاطر حقائقها فافهم.

النظارة الإنسانية لإدراك الأمور تتسارع إلى مبتنيات متوحدة فالتشيع هو الإسلام إذا نزعت قناع التوحد ؛ فالشكلنة العصبية تعامل مع الأحكام

المتساوية بتوازي الموضوعات فدقق جيدا.

و الأخير يحظى بنصيبين جديرين بالبيان فالتالي:

١-الجهاز العصبي هنا يتعهد ببرمجة عقلائية و هي توحيد الموضوعات لغرض وحدة الأحكام.

٢-و هو يعكس الرؤية الآلية لإعطاء السكون النفسي إذا تساوت الشكلنة فالمبرمج الإلهي كالحالة الصادقية ؛ فعليه يطير السكون في أرضية طي المحتملات العقلائية.

و من أسطر الخيال ما يكتب في عروق البال ، آنما يحذف السكون الكذائي دور المحتمل موضوعا فلا يبقى تجول الوعي حتى ينجز التقبيح ؛ ثم ألصق حواسك بينما لا يحذفه بل يريحك نفسا بمعية تعذيب نفسي قلما يتحرك نحوه الإنسان ، مصاحبا القبح الفاعلي المنقح غابرا !

لا أخفي أن هذه الظاهرة تمت بنتاج القسم الأول في جهازي العصبي...

أدعو الجميع أن الأقوال الصادقية معجزة قد تغني عن المعجزات فلا تمر منها مرور الكرام!

الأقوال الصادقية بوصفها الإجمالي لا تذر إحتمالية معتنى بها في حساب

الإحتمالات ، و هذا ما وصلت إليه فأنادي بها حينئذ.

إن الجهاز العصبي ، بصفته النظام البيولوجي الأكثر تعقيدًا في الكائنات الحية ، يلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي والمعرفة ، مما يجعله نقطة انطلاق لفهم كيف يمكن أن يتفاعل مع المنظومات المعرفية المختلفة ، بما في ذلك المنظومة القولية الإسلامية الصادقية!

إن هذا التفاعل ليس مجرد عملية بيولوجية أو فيزيولوجية ، بل هو أيضًا عملية معرفية وثقافية تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية!

و ما ذكرت لأجل البناء التحتاني للأطروحة الحاضرة و هي التفرقة بين العصب و الرؤية المعرفية!

و الأمر الصادقي تفاعل مع جهازي و كما بينت لا أظن عدم إقتناع اللبيب بما قاله الحبيب!

فهنا تتكون المنظومة المعرفية القولية الإسلامية من مجموعة من المبادئ والقيم التي تلقيتها و سيتلقاها اللبيب و التي تُشكل الرؤية الإسلامية للعالم.

ومن أجل أن يقتنع الجهاز العصبي بهذه المنظومة، يجب أن تمر هذه

المبادئ عبر عدة مراحل من المعالجة....

أولاً، يتم استقبال المعلومات من البيئة المحيطة عن طريق الحواس ، حيث تُعتبر هذه المعلومات المدخلات الأساسية التي يتعامل معها الجهاز العصبي.

ثم يقوم الدماغ بمعالجة هذه المدخلات، ليقوم بتحليلها وتفسيرها وفقًا للمعايير الثقافية والدينية المتاحة.

إن عملية الاقتناع تتطلب وجود تجربة شخصية أو اجتماعية تُعزز من فهم الفرد لهذه المبادئ...

فعلى سبيل المثال، عندما يتعرض الفرد لتجارب إيجابية تتعلق بالقيم الإسلامية ، مثل الرحمة والتسامح، فإن هذه التجارب تترك أثرًا عميقًا في الجهاز العصبي، مما يؤدي إلى تعزيز الروابط العصبية المرتبطة بهذه القيم.

وبالتالي، فإن هذه الروابط تصبح جزءًا من الشبكة العصبية التي تُشكل فهم الفرد للعالم من حوله!

أرى أن أغلبيتنا الساحقة حوصروا من قبل منتوجات عصبية خائنة فكيف؟!

إذا نترك الوعي في شتى المجالات بما نخصص المنظومة المعرفية فإن المنظومة المكتفى بها تقيس الجزئيات الغير الواعية إلى الواعية فينقلب اللاواعي إليه!

فعليه لاجرم من إطالة البحث المعرفي إلى ما ينتهي إليه العمر ؛ أما مجيء اللاجرم الأخرى من القياس المذكور فلا مفر منه إلا إذا أرشد إليه ، فمرة ثانية نتساؤل فكيف؟!

إن المعرفة الدينية من أساس الشكلنة في القناعة العامة تؤمي إلى عدم صحة القياس جراء الأحكام الشرعية لما تقرر من تداخل الجزئيات الهائلة قدها الوجود!

بيد أن الشريعة نفسها أشارت على ذلك الأمر في طيات القول الصادقي المرتأى...

هذه الطرفة الأساسية من جملة الإيمائات التي تتداخل مع القول الصادقي بما يكشف من توازي المنظومة العقلية المرتقبة مع القول الجعفري فيا ترى هل لو تتجمع ألوف التداخلات الكذائية فهلا تصدق بتساويهما؟!

هنا أدعو مرة أخرى! كفوا الأيدي من كبريات تعارك عليها المثبت و النافي

كف الناقص ، ثم تجرعوا من ماء صغروي يرويك بألوف القطرات في ظنك البدوي و يسقيك بألوف بحار في مستقرك النهائي!

خذ من أطراف المسئلة الكونية و الإلهية و أمر الخلق إلى أحكام إنشائية في مختلف النواحي البشرية تكليفا و أقصى حالات الوجود تكوينا.

لا بأس بذكر طرفة مؤصلة أخرى :

من آليات البحث المحتملي رجوع الباحث من المحور المبحوث عنه إلى إفتراض إنعدام النظرية فيقول إذا ما اقتنعت بها فمن هم الرقباء؟! و كم بالمئة محتمل صدقهم؟!

و من هنا نقول قد يشكل لديك علم إجمالي بصدق المتعاركين فلو ما ثبتت دعوى الآخر فالمقتضى ثبوت قسيمه المدعي و لكن الجهاز العصبي قد يغفلك عن الوعي المسبق.

ما أشاد الطريق الخلاص لجهازي العصبي إنقسام القول الصادقي إلى الإرشاد الخفي و الجلي ؛ و أعني به إيعازه إلى الوعي المسبق كبطلان وحدة الإله و الخلق من جهة ، و إيعاءه إلى السعي المبطل كحرمة الفقاع من أخرى الجهتين...

و هذه الإشادة بقت و ما زالت تتقوى في المخ بما بينت من لزوم إنتهائها بإنهاء العمر ، بيد أنها إنضافت إلى مؤشرة خاصة و هي إستيعاب مسئلة تسليم الأمور لأمثال الإرشادات العقلية فلابد من إمضاء الشارع للمسبقات العقلية...

و لكن هذه النكتة ما باتت بالكمال لما فيها من أمر الخيال فوضح لنا أيها الكاتب!

فقد بينا أننا وصلنا إلى أمر الشارع عبر حساب الإحتمالات ، فكيف العقلي يناقضه؟!

ففيه : مضافا إلى إرشادية المطلب الثانوي لفهم المسبق ، ما يدعى في تجديد البحث عن المحتملات آنذاك ، فعليه قد يرجح الحكم المسبق ، كما لو إدعى الشارع أمرا متناقضا فهذا مما لا يغمض منه.

مثال آخر : لو إدعى الشارع أنك وقعت في بالوعة الخطأ لتقييمك المشتبه في عالم المجردات فعقلك لقلة المعلومات لا يزال ناقصا ؛ ففي هذه الصورة يكرر المبرر السابق فتأمل.

ثم قد يفرق حينئذ في إلقاء الشك على عاتق الحكاية الدينية لا نفس

الديانة ، و هذا مما يدل على قوة المحتمل السابقة و مدى إيمانك بالمبتنيات الدينية السالفة ، أي قبيل هذا التشكيك.

و الجمع بين هذه الصور على رقبة الصغرى المطروحة على الطاولة فنفرق العناوين كالتالي:

١-قوة المحتمل السابقة و مدى إشتداد الإيمان

٢-التفرقة بين المنظومة المحكية و بين النفس الأمرية

٣-التفرقة بين نوعية الخلاف مع الحكم العقلي المسبق كالجمع بين النقيضين و الإشتباه في أمر المجردات

٤-التدقيق في عقلية الحكم الثانوي على النهج الإرشادي

و لكن الأمر الثالث فمن المذكورات على الحالة (إن سلمنا به) فكثيرا من دعاوى الخطأ العقلي تنشأ من تقصير شخصي أو الإختلاط في المصطلحات أو ما يقال من خطأ قصوري شخصي لا يعزو للعقل المنتزع العام.

و للأخير ثمار معرفية فلا تغفل عنها.

القرائة الشمولية للدائرة المعرفية لها موضوعية مختصة ، و يظهر جيدا

حينما تجرد الناحية الكلامية من النواحي الأخرى...

هنا في الأسس الأصيلة الإسلامية لا يظن الخلاف لو سبر غور المنظومة الصادقية على الطول ؛ فعليه نشاهد ذب الجهاز العصبي الشخصي عن نقطة كلامية مجانبا الأخريات أو فلنقل محايدا الجزيئات في بعض الثواني!

هذا يقع على نحو التنزيل و إلا فإن كل النتائج تتوحد بإتحاد الحالات الذهنية ، أما أن أستنكر دور إجادة الكنوز المخفية في بعض النصوص فأجنبي عن إشادتي اليوم.

بيد أن عنونة (التخصص) يحجز مكانه بوضوح عال ، على أنه يرتبط وثيقا بالقرائة المنظومية العليا ، أما يدعى التخصص المذكور بتجريد المحتوى كما هو المستقى من تراث القوم فألف (لا).

فالمكونات الممهدة للبحث العقدي الإسلامي تراعى عبر الوجدان العام و لو تلقاه من الغيب المطابق ، فإن وحدة الخالق و المخلوق و ما يتوهم من أمر المجردات مجرد أطروحة إبطالها معها كما الفطريات –على ما يقال– قياساتها معها!

و تلك على الصفحة المستوعبة و إلا فنكرر عدم إنكارنا لمختلف الرؤى بمستويات المدارك و الأذهان و الحالات المستنتجة و ما يتبعها...

ثم هب لا أوضح المسلوكة في كتب العقائد الإسلامية و لكن تجلى لي نور صدق فلسفي في التمسك بالديانة و أشخاصها!

فالمفاهيم كالتوحيد و النبوة و الإمامة و العصمة تمت عبر السرد السالف عن معبر المنظومة القولية الصادقية فتدبر.

و نجر العقائد إلى منطقة العمل الجوارحي فكل يعمل على ما تنجز عليه الكلفة العملية.

تتجلى أهمية العمل الجوانحي في الفكر الإسلامي كأحد المحاور الأساسية التي تعكس تفاعل الإنسان مع عقيدته ، حيث يُعتبر العمل الجوانحي تجسيدًا حيًا للمبادئ والقيم التي تنبثق من العقيدة الإسلامية.

إن هذا التفاعل لا يقتصر على البعد الروحي فحسب ، بل يمتد ليشمل أبعادًا معرفية وسلوكية تؤثر في تشكيل الشخصية الإنسانية وتوجيه سلوكها نحو تحقيق الأهداف النبيلة.

في هذا السياق، سنستعرض دور العمل الجوانحي وعلاقته بالعقيدة، مع

التركيز على محورية العلم المعرفي ونظرية الإسلام...

يعرف العمل الجوانحي بأنه ذلك النشاط الذاتي الذي يقوم به الفرد في إطار إيمانه وعقيدته ، وهو يتضمن مجموعة من القيم والمبادئ التي تشكل دوافع السلوك الإنساني !

يتجلى هذا العمل في مظاهر متعددة، منها العبادة، والتعامل مع الآخرين، والسعي نحو المعرفة.

إن العمل الجوانحي ليس مجرد سلوك خارجي، بل هو تعبير عن الحالة الداخلية للفرد ، حيث يتفاعل العقل والروح معًا لتشكيل رؤية شاملة للعالم من حوله!

تعتبر العقيدة الإسلامية بمثابة الإطار المرجعي الذي يحدد معايير السلوك ويعطي معنى للحياة. فالإيمان بالله ورسوله وما جاء به من تعاليم يُلزم المسلم بالعمل وفقًا لما يرضي الله ، مما يجعل العمل الجوانحي مرتبطًا بشكل وثيق بالعقيدة.

و كل هذا منبثق المدى من المنظومة التي تلقيتها من الصادقية فضلا عن التأملات في المعايير الواقعية قبيل البحث الصغروي فافهم جيدا.

في هذا السياق، يمكن القول إن العمل الجوانحي يُعَدّ تجسيدًا حيًا للإيمان، حيث يعكس مدى التزام الفرد بمبادئ دينه.

و كما مر معنا لا يوجد في البين إلا الطلب الشخصي ، فالذي لا ينسق العلاقة مع جزيئات دينه في العمل فبمقداره تنعكس الحالة الإرادية و العقدية آنذاك.

حتى يمكننا القول أن نسمي العقائد بالعمل الجوانجي الداخلي ، فالمطلوب ليس إلا رهن أنمل الطلب الفردي و إنبعاثه الحراكي.

بيد أن شريطة رسوخ الطلب نفس الحراك ذاته ، فإن طريقة العيش يعنى بها نفسها فالعمل ثم العمل!

و المنظومة الصادقية تعتني بصدارة العمل الإنبعاثي على الطول ؛ و هذا ينبئ عن أننا لو صدقنا المبرمج من إبتداء الأمر ، فالإعتناء به قائم كما فيه إلى إنتهاء الأمر...

قرئنا في المنطق أن النتيجة تابعة لأخس المقدمات ، فالعقيدة تعرف بالعمل إلا أن يكون هناك ما يشاطر من أحكام تشريعية خاصة ، ثم الكفيل للبيان هو الشارع ذو اللسان.

ثم السرد السالف يقرر موضوعا عاما و هو تبيين السر لقسمة الجوانب الدينية إلى ثلاث أضراب ، فللتو فهمنا مدى تواجد الأحكام المختصة مما جعلنا نمس الأيدي بالقسمة.

الإسلام هو التسليم! شعار يقع على عاتق المستبين بمعية الشخص المهين فيدعي الأخير خلافه للوجدان ثم يجاب بالحل ، بما الفرضية إما أن تصدق بها أو لا ففي الحالة يتم التسليم ، و لكن سوء المشاعر يوحي الوهن فدقق جيدا.

و الثمار لكل تصرف مختلف الأوصاف ، لبداهة تباين التصرفات ، بيد أن تكرر أوصاف الظاهرة تؤوي شجى البال.

و الإسلام صانع الهويات برهبة إستثنائية قلما يشار إليها ، و أراد أن يغير من المنظومة المعرفية ما أشادها الحس البشري العام...

فماذا لو يتركبان معا؟! هنا كل يعمل على شاكلته فحساب الفرد على موجه الشريعة و حالاته الأثرية في الكون منفعلة و إلا فيتخلف المعلول عن علته.

و الإنسان بطبعه العام لا يخلو من نظارة سوداوية شخصية ، فعليه ينطبع

جيدا ما يتنسق بين إطلالة إسلامية في صنع الهويات و بين طوارئ الذهن الشخصي في أنحاء التصرفات بل التصورات!

بمرأى منك ورشة التعلقات الذهنية شريطة الوعي بها ؛ و هذه التعلقات تواري الأمور التصورية و التصديقية على الحالة الذاتية بحيث لا يفرق بين النظارة و المفاد المطروح.

الإسلام يطبع الهويات المسقفة و إن طارت عليك بعض المشاعر الحيروية ، فإذا تعلقت بهذه الديانة متذيل الرأس لينجبر الجبن بهوية الأمن.

فعلى سبيل المثال لو إنقطع منك عضو من جسمك في طريق الإسلام ، ففي اللحظة قد يوحى إليك شعور فقد الهوية أو الهوية الكاذبة و لكن ما أسرع القعود العكسي أو كانت الحالة مطلوبة عند المولى فأنت من رعيته!

أما لو أبصرت الدهر بدون هذه الهوية المتسقفة فعلى أقل التقادير لا يحظى بمطلوبك.

ثم هذه الهوية يمكنها قعودها في الفكر الإنساني و لو تجنحت في محجز صغرى خاصة كجامعة العرب و ثقافته.

و الأخير يكشف لنا سر التسرية الشعبية من منظار التفرقة بين الرائحة الكبروية الكائنة فيها و بين محجز تدفقها فتأمل!

الإسلام صبر و نجح كما توقعنا من الديانة بما تحمل من رمزية مثلى ، أما أن تجرحه قائلا بنسبية النجاح على مختلف المكاتب الفلسفية فندور حول سماء ما قد مضى و قد وفى...

خاصة إطالة فقرات التأريخ بما يخفي الواضح و هو نفس الإحتلال الإسلامي وسط مجتمع سافل من جهات ، يتحمل القيم ذات أعباء مسؤولية متهافتة!

خاصة؟! ما ارتبطت الكلمة بمتعلق مرحب ، هنا أتمعن في لحن الكلام إلى حد ما فأقول أن إصدار الخواص الفكرية لها موضوعية ذات تشؤن عال!

خذ سياق الموضوع و المحمول بيد إنعدام توقعك الكريم من نوعية قعوده في ذهنك من جهة ، و في كيفية خدمته الأنانية من أخرى الجهات.

كما أقعد في الكوفي و تتسنى المجادلات من المحايدات فتقول القائلة :

(بس أذكر لك تلك القضية ثم احسبني غير متدخلة في الجدل المطروح!)

هنا يتجلى لك مظهر الإنسان المثقف ، لا في الكوفي المشحون ، بل في التطبيق العملي فيا أهلا!

إن الإسلام أعطى الكون المظاهر تدعو للتروي النشئوي ، بحيث حتى تجريدك من ظاهرة الفكر بمعية إدراك الموضوع و المحمول قد يؤديك إلى مرفأ النشاط المعرفي العلوي...

إبتدأ من تصرفاته القولية و العملية و ما يجمع بينهما من منويات تحت ستار شخصيات تمثل بها إلى ما ينتهي من دور الناشطين الجدد في الحقل التعريفي الإسلامي.

أطرح مشروعا مخيفا ! إختبروا الأديان أو الشرائع (على قول من لا يرتأيي غير الإسلام بما يتسمى من الشرائع ديانة) فجربوا الحالات الطارئة الذهنية حتى تفهموا أيها أشد مستمسك تعقلي مجيد.

الآن تجاوزوا من الأطروحة كي تلاقوا مع الكاتب حتى ألا تختلط الرماد من غلاظ شداد!

عموما قد يزعجك تصرف أو نوع إصدار حكم ربما يستوعبه ذهنك (لا على الدرجة القطعية بل لحد محدود) و لطالما لا يدركه ، هنا هل لا

تتوافق الحالة أعلاه مع توقعنا المسبق من الديانة المرتقبة؟!

فالإسلام مرتقب المرتقب و هذا الوفاق يمثل وترا من أوتار التوافق العقلائي المخيف السابق!

و لكنه أكرر دعوتي العامة ، أن تراجعوني أو من يماثلني في الثقافة لكي يشرح لكم تناسق الذهن مع أنواع الديانات من وصف عقلائي مفضل.

فحصنا أغوار التأريخ الإسلامي مسابرا بمكوار النظارات فتوصلنا لحبه الشديد بعنونة(الحق) و (العاقبة)!

و الأخير أيضا ببالك دون إيضاح أكثر ، فكل منهاج يدعي العنوانين كاللافتة المتجولة و لكن الجوهرة الأساسية أن تقع هكذا فلطافة شاهد تدعو للتمعن و الإستبطان.

و لا تنس ألا أستفيد من محتوى مشكوك بل من محتوى قطعي فالذي يشكك فيه نشك في عقله فلاشك في عذرنا في التشكيك هذا للشك في التقصير من جهة ، و سلامة التشكيك لجهات محتملة عدة فافهم.

كورة وفاق الأحداث الشخصية في اليوم قد تتناسق مع الأحداث التأريخية الإسلامية فلنوكله لكل فرد فردا.

فهائلة محتمل المعجزات التأريخية إذا انضمت مع غرائب العصر بإنضياف المنظومة المعرفية الصادقية فتنتج النتاج المفضل الإسلامي.

مع أنني إقتنعت بصرامة المبدأ المنظومي فكفى فشكرا لمسببه.

الإسلام بدأ غريبا كالشخص الذي عنده طوام أهداف ، يحسب نفسه دائما حقا و متسلطا و لو وقع ما وقع.

إحتراماتي! و لكني قد أندبكم على مغفول بالنهاية و هو تسليط الضوء الإسلامي على الأمل و الخوف في مختلف النشئات الحيوية ، فعدا الجبن المشتحن فهما يلتقيان بمفهوم العلم بل بموضوع الحركة الحيوية بقيده الإطلاقي!

فيتساؤل عن الكيفية الباهتة؟! فأراوي الحقيقة!

إن الأمل المشجع و الخوف المحذر ليسا إلا إسمي مصدر (أي النتاج) من سلالة توقعنا المحتملي!

فإذا تفوق التوقع من خير زاد الأمل و العكس ينعكس بإنعكاسه...

الإسلام بدأ بمشروعه التنويري من شتى السبل السرية التي لا علم لنا بها ، بل المشهدية أقنعتنا مع جناحي الأمل و الخوف المتواجدين أثناء الخيار

العام.

رأس السطر...يجدر أن أنبه نفسي على ما تبدو محنته المستورة:

١-ما تدخلت بوراء المحتمل الظاهري فمن هذه البوابة إعتمدت على منبئ الخفيات.

٢-طوامير مظلمة! قد تسبح بها لو احتسبت الطوارئ ذاتيات بشأن الحالات الكسولية الشخصية.

و من ظرائف القراءة أن تفهم ذات القائد القذر سواء تدبر شطر زمن على الحكمة أولا ، فتفرق بينه و بين حكيم شعرت بإنسجام أدات المحتمل مع حكمته ، بيد أنك لا تعلم وجه التصرف بالجزيئات فتدبر حتى تتعرف على المدبر!

قد يكفي في الحقل المنشود أن تراجع حال أكابر العالم مقارنا الدعاوي مع التصرفات ، في الأمور القطعية التأريخية دون المحتويات المختلطة. و الإسلام أحرز المأمول المتوقع ؛ حيازة مؤلمة و هي كشف الحساسية بالنسبة إلى مساس الهويات السابقة بل البحث عن المستجدات الحادثة! و المقدرات الأساسية أن تغير الوضع المعاش على منفعتك المفروضة

بحيث ينقلب الأصيل سافلا و بإنعكاس تام.

فهكذا المنهج يجدر بالإتباع الرئيسي ، على أن نؤصل المبتنيات بابتنائه و لا نعطي الوصف السفلي بحقه ، شريطة تمامية المواد الأخرى.

و نكرر ثانية أن سعادة رئاسة المجلس الإبتنائي السالف بيد شيء و هو مدى إعتمادك على المحتويات المطروحة بل المدعاة من قبل أية ديانة تبحث عنها.

فعليه إذا إقتنعت بالمنظومة الدينية على الإجمال فعلى الأولوية الإقتناعية الإسلامية على شذر من التفصيل ، لا جرم بالإبتناء على سقف الهوية المغيرة للجريان المعتاد ثم كان ما كان!

حينه يتغير الأنا المجرد بالأنا الإسلامي فخدمته خدمته على التوالي اللايقفي ، و ركز الإسلام على هذه الطريفة بشكل الخيار العام.

و الأخير يساعدك في طارئة إعتماد الإسلام على نفسه و من ثم مدى طباقه بالواقع المعاش العاجلي بل الآجلي.

قد تستغرب من الدقائق المشعرية في أطروحاتي أيها السادة و أيتها السادات!

و لكن الأمر ينجلي بوضوح صاعق لما تفهم أن هذه النكت سببت تشكيل الحضارات و النقاشات و الهويات فجرا إلى ساحة العمل المخيف المريح على الثنوية المعروفة.

و تمام المسئلة النسبي في تجريبك مدى العمر البحثي...

طيب! الإسلام الحبيب شمر على عجلة الصمود أمام الجرف الفاضية إيمانا منه بحركته بل هو مصدر الإيمان.

و قد نواجه الإنتكاسات البدوية قباله طي الطرق و لكن لو راجعنا حساباتنا المسبوقة نجد أن الإنكسار نسبي المعنى و ذو وجهات مختلفة متهلفة بين العركات الفلسفية القديمة و الحديثة.

و لو ما تصدر الحسن و القبح على لافتة ملفتة لأنظارنا لكنا في أريحية من المواضع المطروحة رأسا فرأس السطر!

ثم لا شبهة تبقى للألمعي المجد أن العوامل الفيزيولوجية قد تسد بوابة السيكولوجية ؛ فبما رحمة أو لعنة من الأولى تتغير الإنعكاسات الثانية...

فترى أن الشخص لإرهاقه البحثي ينفي ما سلم له مسبقا و دون شك أمام المحايد ؛ و قد يصل الأمر أن يتساؤل أفما تصدق بما صدقت سالفا؟!

فيتنبه عليه شريطة تنبهه فوامحتملاه!

سبرت هذه الطيات ، قد أزعجتك التنبهات الفكرية المسقفة أثناء البحث الصغروي الديني ، أما إن طارت عليك عوامل النسيان الإنساني في وهلة التطبيق لما أزعجتك ما أزعجتك بل أراحك ما أراحك.

عموما الإسلام أهدى لمسلميه لسانا وراءه عقل مترو على الدوام ، فالدماغ الإسلامي يتحدى الأفكار و لو ما سمع بالمقابل إيمانا منه بالمنظومة المعرفية المتسلمة.

و من بين العقلية نشاهد الإعتزاز بالحقيقة دون التحكمات الأنانية طبعا ، بيد أن المسئلة من المتقولات في كثير من الشخصيات المعترفة بالإسلام و من المسلمات في عقلية الفرد المسلم الجمعي.

الإيمان الإسلامي يتشعب بالشعبتين المتوحدتين و هما التحدث بلسان الواقع مطابقا بالإطار الواقعي و ثاني الأمر في التحدث بلسان الواقع مع إطار قد يتجلى بمظهر الأساطير و لكن سرعان ما تنقلب بالأمل الواقعي لما أخذ في قسيمه من الإتكاء السرمدي.

و ها أنا ذا المقتنع بهذه المملوءة المكتبية! فماذا عنك أيها القارئ! هل

تهاجمت عروقك العصبية تجاه المجد المعرفي المطروح؟! آمل أن تكون هكذا.

أرى من الطفولية أن أركض وراء هاتفات العقل بدون حل هذه الحدود الوسطية فحلها حل الغرض من الهاتفات كتنقيح للموضوع.

و لا أنكر تفاعل الحدود الوسطية الذهنية مع هاتفات العقل فلنمثل بهاتف عالي الصيت و هو سبر غور الأحداث التأريخية...

إذا ما حلت الحدود الذهنية لما نستفيد من القراءة و قذف النظر في صفحات التأريخ ، و الأولى تتم عبر الثاني فتأمل على المرات.

عقيرة الشعب! صارت بمختلف الأوطان سببا لسيطرة الجهال نتاج إنعدام الوعي الذاتي كما شرعنا في تسيير نقاطه.

مع أن السيطرة لكل شخصية و لذي وصف خاص لابد من تعيين الحسن و القبح و البحث عن مدى توازي التزاحمات المتواجدة فإن الدار دار التزاحم و الضيف يستنكف منه.

ثم الديانة المرتقبة إدعت حل أوطار التزاحمات بأوتار الشرعيات فإستنكف الضيف على الطول.

أسفرت الديانة عن سرية الحيازة في الدنيا الدنية مع أنها كانت و لا تزال تزرق روح الإيمان في شرايين البشر...

الإيمان بشيء هو إنجذابه به فربطة الخير تنقطع بتمزق العصيان قباله.

فنظرا إلى الأخير أو لا ، فالإسلام أكد على كيفية العيش الإنساني طوال اليوم بل الحياة كلها.

مع أن الشخصيات المتحدثة بإسمه المتمثلة بالنبي و آله (عليهم السلام) جسدوا روح العمل اليومي و إن اختلفت الموضوعات حسب النكت المتشاطرة.

ثم الربطة تتمثل حينها بإنجذاب متطلب لما طولب له! فإذا كنت مسلما تكون على نمط إسلامي و نسق ديني آنئذ و لطالما يغفل عنه فيستجهلون كامنة الإيمان الحصيلة.

من المشمس لحد الآن ما أدعي بصنع الهويات من قبل مصنع إسلامي قهارا! بحيث لا يذر موضوع يخرج الحكم الإسلامي من الوجود إلا قطعه لسيكولوجية الفرد الجماعي فتفكر إن خرجت من جماعة السذاج!

و بين القوسين أذكر و أرجوك أن تبقيه في كيس الأسرار فمن المستتر أن

تحسب إسلام الفرد مقعد صدق ذهني من جهة ، و إنجذابه في العيش من جهة أخرى.

فهذه الديانة كفيلة الخلية الغيبية و مبرئ ذمة الإنسان فما أدراك أن صاحبها أراد للبعض غيرها فلا أدخل...

و هذا المبرمج الصاحب عنده المناط للصلاح و الطلاح فلا شبهة في عدم الإعتناء بالمظاهر و إلجاء النسمات إلى علم إجمالي من قبل المبرمج نفسه أثناء تصرفاته العامة.

دوي متطول! حين يسفر الإسلام عن أنحاء المحن و التطلع منها مستغنما من قبل المكلف الحاضر.

فيواصل المكلف الطموحات العقلائية طي هذه المحن إن أبصر إليها على حساب خدمة الأنا و لو كانت بمعبر الحب الإلهي أو جدارته للعبودية.

فمابالك إذا تزلزلت الهوية فتبدلت بمثلها أو بإنعدام تام فيبحث الذهن عن كل تصرف يريحه من أتعاب الهوية المخدوشة الأولى؟!

هنا يتصادم الإسلام معه مراعيا أبعاد الصدام الطارئ ، فهل يصل الحد ذروته كقتل المتحدثين بإسمه أو يتخلص بفعل مبغوض غير ملزم؟!

مع أن تقييم الجوانب بحاجة ملحة إلى تصور الأطر على مصراعي الحسن و القبح ؛ ثم التصور أو التروي إن جاز التعبير يقصر على ترוינا بوجود الماكنات المخية و إلا فالأمر في الأشخاص الغيبية غيبي لا يتمظهر قدامنا.

فعليه لا مشاحة في أوامر الإسلام الجعفري بحب أشخاص أو بغض أفراد فجرا إلى مظاهرهما النسبية مع لحاظ الصنع العقد الفكري المتواجد حينها.

أتطرق بأرخنة مثلى...و هي تموج الهويات الإسلامية الجديرة مسببة سجال الهويات الزائفة أو الحيرة المستوردة.

فهل تتساؤل عن إبقاء الديانة المفضلة مظاهرهما الزائفتين؟! هنا أرضية مستورة على التمام فنعبر عنها بالقضاء و القدر فبحر عميق لا نلجه.

و ما أثار الدهشة إرشاد الإسلام بوصفه الواعي (على السماح التعبيري) لكثير من هذه المؤشرات ، فالدهشة للفيضان الشعوري سببتها النظم المعرفية لا غير.

صعب مستصعب مستتعب! تجميع الأضواء التأريخية المتحدثة عن

ظهور هذه الديانة ، تحت هذا الأشعات المطروحة فهذا المشروع لا نستنكف من ركض الجمهور وراءه.

خيبة نهائية للمعارضة! لما دعى الإسلام إلى الوعي الذاتي ليل نهار سواء في حقل النفس أو الآفاق ، و لكن زرق إلى نفوس البشر المعاني و الهويات بحيث يريح حساب الإحتمالات من صرف الفسفورات الدماغية الزائدة على الوعي الزائد.

و الأمر ليس إلا خريطة سعداء الرؤساء الحاملين للهدوء الإتكائي إليهم بنسبتنا!

و أظن أن هذا الإعتماد من ينبوع الحسن الفاعلي لدى الشريعة في مخيلتنا ، أو فلنقل من مشرعة التدبير نحو الأغراض الحسنة المنشودة و إلا فلا يدعو إلى الوعي و التعقل المطلق مع أطروحته تحت مظلة التروي فدقق جيدا.

فكيفما كان ، فمن يبصر إلى الخير المطلق غرضا و وسيلة لما يستنكف من الوصول إليه بأي شكلنة يأوي إليها نفسه...

أشعر ثانية أن تفوهات و تصرفات بقيد عام ، يحسبها ظمآن الطعون مأمن

الطعن بالإسلام لما تراوي الخلاف مع الوعي الذاتي ، فإنها يمكنها الإرجاع إلى الوعي المدعى نفسه من خلال التدقيق في إقتضائية الحسن و القبح إذا روعيت الجوانب المشتتة!

فحجم الأخير الكون! ثم فكر كيف يريد الإسلام أن يخلص الجوانب في لغات و أعمال و لكن الإنسان يأبى الجدارة و الترقي و قد يعزو الإباء إلى صلاحه والله هو العالم!

و حتى في أثناء الحكومتين المتمثلتين بالإسلام (حكومة النبي و أخيه) نرى وصلة عقدة صلبة بين القانون المقنن و بين المسئولية الفردية على حقيقة الأمر لا شعارا يتلهف وراءه للمصالح الشخصية ؛ كله يؤشر على تنظيم قوي في رواج ثقافة المصالح و المفاسد.

و قد مر معنا إمتناع التقنين الشمولي إلا من تعبئة الوقود الشخصي كما إضطلع إليه الدين و الإسلام بالذات.

فيتجلى الأمر في نوعية توقي الحكومتين من العذر الإنساني العام ؛ فإن الحساب حينئذ يقع على عاتق المكلف من المبرمج فضلا عن الحسابات الطولية الأخرى.

ثم قد يثير الجدل العام ما اشتبه بين إنوصاف الحكومة النبوية بها و بين رعايته التحزبية للأحكام الشرعية ، و لكننا إستغنينا عن الجدل بإزالة الفرق الماهوي في الأحكام الشرعية...

نعم تبقى راجعة فقهية نرجئها إلى أبحاثها.

هفوات تدميرية! أحسبها في إنعدام الوعي إلى هذه الأخيرة ، لما تسبب لعدم الإنبعاث للشرعنة و هذا قد يكرهه الشرع فابحث في المحتويات.

مع أنني التزمت ببوصلات جلية طيلة الورقة البحثية ، فمن المرتجى أن أقف عند الكره المذكور بقلة وفية...

الشريعة الإسلامية تلبسك نظارة تراويك الخلفية القيمية لأحكامها على العموم ؛ نعم! الحكم مقيد بالقيود و إلا لن يتصادق على موضوعه ، أما الحث على توجه الخطابات الشرعية و فهمها فمن الواضح مطلوبيتها من قبله.

بيد أن إرجاعي إلى المحتويات لأجل بعض الطوارئ على التبعض لا التعميم و التشجيعات العامة فافهم.

هنا هب الموقف ، هل المشهدية الإسلامية لا تعطي الهوية و الإرتقاب و

الأمل و الخوف و الرومانسية لكل مظاهر الحياة المعاشة؟!

أحسب تتميم الموقف و حصيلته لحد الآن!

صدى صوت مستعل! و هو لسان العربي المبين ، ما إستخدمه الإسلام كلغة رئيسية لكفاح المحتويات الدينية مع مقدرته على تأجير اللغات على أقل التقادير.

هنا لا أقصد التطرق إلى نواحي اللغة بيد إشعار هام ، و هو تباشر المعنى اللغوي المنتزع مع الكلمة الكذائية في العربية ؛ فالتعمق في أغواره يغنيك عن معارف تركض بل ترهق للحصول عليها.

فخيار لغة كهذه ، ما باءت بفشل معرفي و جل من صاحبه.

نعم! تبقى إثارة المحتويات المدعاة إستنادا إلى أصحابها فقد تفهوه بشيء ثم تنقل بآخر ؛ فالتسليم أحسن للب سليم! إلا أن الدعوى يهبط في المسلمات أو المطمئنات أو الإجماليات فذكر...

بلى! تدعي النقل بالمعنى أما لا يمكنك التفصي حيال المعاني المنتزعة من غير جهة المواد الحرفية.

و هذه هي العربية! فلا تمت المسئلة بالإتمام صلة إلا أن تقع في

الصغريات فلا تتوقع في المنقحات ثم أرجوك ثانية...

حيال هذه اللغة نناظر ألف خليطة فكرية هلوعة ، فيطرح السؤال أعلاه ما يقال ذيل تصرفات المبرمج و قد سلف و تنقح ما يولجنا في البحر العميق فلا نلجه إعتمادا على الباري و تأطرا لمنظومة العالي.

بوصلة العربية صيت و شين! فالأول لتعالي الإسلام و الثاني بتحقق إستنكافنا عن طلب المعارف خلاله و إرتجالنا وراء لافتات ينافيها المفاد العربي الفادح المتن.

و المدهش ثانية إجتماع تعريب عالي الجذور مع إمعانات إجتماعية و سياسية و فقهية و تأريخية فهكذا تلخصها عبارة وحيدة و هي التلهف وراء الحق بوصفه الإخباري على ما يعنينا فوصفه الإنشائي لتحركنا نحو اليقظة في خدمة جناب الأنا ؛ أي الشعور بمسؤولية إن فقدناها فليس شيء يحق له توصيفه ب(المهم).

إطلالة في الأخير ، فإن الديانة الإسلامية تحدق العين على توكيد خطوط حمر عبر عنها بالملزمات الشرعية ؛ فلو أيست من خدمة الأنا على الإطلاق (مع أن هذه الفرضية في خدمته أيضا و لكن على شكلنة أخرى

ينافي ظاهرها مع الخدمة المألوفة) يخبرك الدين بعدم جدارة هذا الفعل...

قد قلنا بإخبارية الدين عن الغيبيات و إرشاديته في حقل الحسن العقلي و قبحه و لكن بزيادة مساعدته في المجال نفسه!

و في سماء المسئلة نشاهد مؤتمرا علميا على أبعاده المختلفة عبر كتاب سماوي ما عرف التأريخ دراسة مدونه على المألوفة إلا من طريق السماء المدعى...

و هذا البيان سبب بنوعه طمأنينة قلوب كانت بحياد أو في حكم الحياد بما سلفت مسلمة!

هنا هب العقلية النوعية بل أرضيتها كيف تسلم بالمقال العقدي بآحاد المعطيات الطمأنينة فهل لو أجادت التحديق في المنظومة الصادقية بأكملها الواصل أوما تعلقت بما اهتزت الجبال من صرامته ؟!

فما أندر الأمنية كهذه ؛ بل السذاجة تكمن في عقل لا يرى أشعة الطمأنينة في وجوه حصلت عليها بمنظومآچة يعايشها فكيف لا يتحقق هذا القهر المتواجد؟ فالسذاجة نسبية قهرني مدى تطولها يا أيها القارئ!

فقد تصدق مقولة تؤوي بعدم جدارة أي تحديد لبيان الحمق أو السذاجة!

عموما فتعلق بقراري أن أوكد على دور اللغة في فهم فحوى الجامعه الإسلامية بالذات ؛ فعلى الأقل ينطبع لك وجه مشاعر الإسلام! أصحح كلمتي! بل تواجه وقارة شعورك تجاه معان تتفاعل مع متمثلي هذه الديانة الخاصة.

غير أن السياقات لا تحتاج إلى مزيد من المنبهات في الحقل المعرفي من الفحوى الذهبي...

فإكتناز كهذا ليس تجميع الفضول ، لأنه طريق ليس بعده طريق أن يغمض منه الطرف للملزمات التي قد تواجهها على النفي أو الثبات في الأطراف العقدية و الفقهية.

ثم إذا تتبعت النواحي التي مسها الإسلام في الأحداث المستجدة ، تلفي على القطع ما يستغرب منه المتوقع العكس ك:

١-تحريضه على شعور مرتغب مرتقب.

٢-زجره على رؤية قد تبدو عقلية عند من ارتأى إستقراءه مفضلا على الإتكاء بمنهل الغيب...

ثم لا إرتياب بتوازي الأسرار مع حكم كهذا على المتوقع السالف فتدخل الصغرى في الكبرى المتوقعة.

الإسلام كما أبصرت أضواء البدء عبارة عن قدرة جبارة في تأسيس حضارة لا تذر ورقة تضيع فيها هوية محركة ؛ فإن تعاركت معه الهويات في بدو الأمر فإلى آخر إنصرام زمني ألفينا القضاء المتكرر فلا حدث!

التكامل الحضاري المتعارف المتمثل بالحداثة أو ما بعدها (أو فعبر الإنحطاط على المختار) لا يقدر على كسر شوكة الهوية الإسلامية من الأساس ؛ أوما يرتجى الأمر القهري لتحقيق المضمار فينقلب خاسرا بأمر قهري سماوي؟! فذكر إن نفعت الذكرى!

أنا شخصيا لما أسمع تفاخر الأقران بالحضارات المتفوقة الإصطلاح ، يذكرني الموقف بعمق شرس قاهر و الأمر كما وضحت فكما يليق.

فيا قارئ الأفكار! لا تخلو أرضية القراءة من حالتين لا ثالثة لهما :

١-إما أن كنت بمأوى من أفكاري

٢-و إما أن كنت بمطلع الحيادة و المروق

فإعلم كما علمت أن الإسلام أعمق هوية أدارتني أن أكترث بمظلوميته في

هضمة تأريخية تفاخرية ؛ فلو سبرت غور التفاخرات لما تلفي إلا الفواضي...

فحسبك أن تجالس عظماء الفكر من المتفاخرين فالتفاخر حقيقة بمعزل الوسم المجرد ثم ترى أسمى ما يقال في حقهم أن يدعى القصور في قلبهم لا أكثر بل الكثير أقل!

حيال هذه الأجواء لا جرم بجدارة مضيئها لإنعدام الرقباء بل هم تحت مظلة المضلة.

فإن آلت المضلة أما لا ننخدع بها محصورين ، لمظلمة المضلة فمع الأسف الوارف...

ثم هذه الشريعة أعلنت بوضوح تام أن المظلات ستمحى فجأة و رهبة ، حينما تستورد من دنيئة الدنيا إلى عرصات العقبى فهكذا تتبدل الهويات المأخوذة أو المظلة الموهومة!

خلال سلطات التروي إنتزع البال من جرف مغتصة في الحال أن الإسلام السلام يشعر بمكنة إنتهاج الصدق في كل حال إلا في منعدم المجال كالإحتضار أو ما بعده على الأولوية.

و من أخرى هذه السلطات إعطاءه روح إنتهاج الحقيقة و لو توهم خلوه منها فعليه يتضح خلو الأيادي المعارضة من ترسانة الهوية الماحية حيال الإسلام المتعالي!

فريثما تخلت كفوف المعارضة منها ينجلب الموقف الإستيرادي الإسلامي...

هنا جعل الإسلام أحكاما مختلفة و مرتبة في أية مرتبة من تعلقات أجنبية في الهوية ؛ فنرى القرآن قد يرمي شخصا بالكافر أو بالعدو أو بالمذنب و هكذا ، طبقا لما إرتكبه من كارثة الإنفصال في الهوية.

عصر المعايشة! فترة وجود المتمثلين من قبل الإسلام في حضارة العالم ؛ و لن نرى إكتفاء السماء في حربة الهويات الشعواء أن يزرق ما يغني من الرواء بدون أن يتكفل المتمثلون بمسايرة رتقاء تجاه المشروع المنشود... قولهم و فعلهم مرفأ خواطر إختزنت في مكتنز التأريخ ؛ فبالتأكيد تختلط الهويات و المشاعر بملائين الصور كما نبهنا عليه سابقا و لكن من نزهة ذهنية أخرى!

و في المشوار الحالي يأتي مضمار خفي الدوي من ضياع الهوية طيلة

الأيام فبماذا نتمسك في صحوة الحال؟!

و الجواب يكمن في دور القرآن ، هذا الكتاب الذي سماوي المضامين ينوي لإجلاء الخلايا من عدم تفاعل الشخص مع الحقيقة بل الحق و طريق الصدق آنئذ ؛ و قلما توجه مسلم لهذه الحقيقة فتورط في الشعارات بل المزعومات من المحتملات لا تسمن و لا تغني من الجوع!

التفاعل في الهوية بين إطلالات إسلامية و بين سائر مظاهر الكون ملموس بلا إرتياب ؛ إلا أن وضوح إشعارات الإسلام الفقهية أو فلنقل دساتيره تجاه المظاهر مما لا يشتبه فيه كما لا نشتبه في صدغ الحبيب رابعة النهار...

و على ضوء المؤشر نواجه زوال الجبال قبل أن يزول متمسك الدساتير فضمن رفعته صاحب الرفعة دون الريبة.

قد إستغفلني تشتيت أدبر فألا إن من يتطرق درب الهدى يحل عقد العقل بحيث لا تبقى مسكة موعوء بها في البحث عن الصدق و الحق.

فعليه إحتسب مجاهدات الإسلام في سبيل الإنقاذ العقلي المفروض...

و الجهة المؤصلة في المضمار الإسلامي أن المهتدي يحب إهتداء الآخرين بيد جنابه لا يمتلك روحية الجبر و القهر فهو مسلم للقضاء

الإلهي...

فنرى حبه مكتنف بالجهة القياسية الإنسانية بداية و بالجهة المولوية الدينية نهاية و ترأسا ؛ ألا إن الأخير رمز فهم معمق وصل إليه المسلم الحقيقي.

لطالما نشتكي من مفاسد تسدنا في درب خدمة (الأنا) مع أنها إكتنفت بخدمة قصيرة تنقلب خيانة لو دققنا النظر إليها ، إلا أننا لا نلتفت بتساؤل أعلاه :(لماذا لا يكون مناط حرمتها وقوع هذه المفاسد و لو على سبيل العلية الناقصة؟!) فإذا إحتملت الأطروحة فيمكن أن يحدث المماثل! و المخوف منه غير الحساب الإلهي مع إحتمالية التساوي بينهما إن ساوى بينهما العالم المبرمج.

والعقلية كهذه ركز على أطرها المتمثلون بالشريعة المقدسة بدون إستنكار من قبلهم ، و فسروا الحالة بالنجاة المرتقبة!

و بنصر العقلية كما إذا أدخلنا الأنفس في أنهر المكاتب الملونة بلون التعقل ، فلو أحدقنا العيون لنرى توحد مفاهيم رئاسية تعم العقلية المطروحة مع الكذائية بفارق الخيانة من قبل الثانية...

قد لا تصدق أن الأخير سبب تمحور الحوار بين المكاتب فعليه الخيانات بالعقل تحول دونه إما بفادح العمد أو بقادح الجهد!

أما أن هذا المطلب سر من أسرار الحقيقة و من سريته إستغفالنا في التطبيق العام.

و المشاعر المختلفة التي ينشئها الإسلام أو التي تتفاعل معه سببت تنسيق المخ مع المنظومة بشكل رهيب و لكن على سبيل النوع العام ؛ فلو فقد مكتب من هذا المكون فيركز على شعور خاص كالفرح لقلما يسبب الأمر أن يفقد أتباعه هويتهم تجاهه...

لا أنكر أن الأعراب آنذاك كانت الفكرة لديهم قالسة الترفيه و الخشونة ، و لكن الإسلام أعطيهم صبغة عالم البقاء و الآخرة فنجى من العبث في يومه المعاش.

فإلى متى النوعية المكررة من التنزه و التمردات الرجولية الحربية تطوي حظ الشخص من الوجود؟! خاصة مع شخصية الفرد العربي الذي إذا يحس بخسرانه بين الأقران ، يستشيط غضبا من فدع الحظ حينئذ!

ثم العربي و العجمي لا جرم في التدقيق بشخصيتهما لأجل تفصي

مفروضاتهما الذهنية قديما و حديثا حتى تتضح نوعية قعود الهويات و فيضان الهيجانات قبالها...

فلا تنس إنوصاف العربي بفيضان المشاعر على إنتزاعه من الحظ الجمعي.

صنع الهوية على الصعيد الإجتماعي يتحقق بفاشية المقتنعين بالفكر المبدئي ؛ و كان المسلمون بعلم من ذلك فبدئوا بمشارع تبليغية و لكن القرآن علم القوم جهلهم بالمستقبل أولا و قدرة المبرمج المطلقة ثانيا...

يجدر هنا أن أنبه على منسك إسلامي مغفول و هو القيام بذكر الحق! فكيف؟!

هل لم تخن ذاكرتكم في التذكير بإستعجال الأنا الخدمي؟ نعم! إذا إستعجلت في خدمة جناب الأنا فإن المخ يخونك في الطريقة المثلى ؛ فلنمثل بلحظة الجوع الفادح ، تريد أن تأكل أي شيء مع أن المرغوب فيه قد يذهب من كفك...

ثم ما بالك في معينات العاقبة بل الحاضرة كالله و الآخرة و وجوه البر و الشر فإن التذكير خير ساد لخيانة الذاكرة المستعجلة!

إن شاءالله! متداولة الكلام بين المسلمين ، منسك يذكر بعمق الأدوات الدنيوية بل الوجودية في تحقق أمرما ؛ كما يذكر بسهولة ترتبها لدى المبرمج العظيم!

و من هنا يظهر لو تعلق مسلم بتذكارة تسقفه العقدي التي وعى بها مسبقا ، لعاش عيشة مثالية كما نقضي به...

و لكن التذكر و طاقة الشرائط المختصة حاله ، يحتاج إلى إستدامة حتى يصل الحد ذروته كما لا يخفى.

حينما نعبر عن المتمثلين الإسلاميين على وصفهم الحقيقي فلا نغالي و لا نقصر في هذا المجال ؛ فإن التذكر الذي مثلناه لا تقدر على إخلاء تصورك منه في حياتهم إطلاقا!

فيا أهلا أن نتذكر حين دراسة أقوالهم بل منظومتهم أنهم متذكرو الأسس و المؤصلات الكونية فدقق جيدا...

هكذا إرتهن صنع الهويات قيد أنمل المتمثلين المتذكرين الذين سايروا وقائع الصدر ؛ مع أنهم إعتنوا بالمستقبل القادم بوصفه الإخباري و الإنشائي ، سواء تحول ماضيا بالنسبة لنا أو لا!

أدري أن الأمة المقتنعة يمكنها الفصل من تعلقات الدنيا البدوية (التي باءت بوصف الإستعجال في صالح الأنا) إذا أيست من إستخدامها ثم علقة الأمل بالصكوك الإسلامية.

و المجلب أن الديانة نقلت فكرة المصالح و المفاسد إلى الأمة حتى قامت بذكر بعضها إجمالا أو قدرا من التفصيل...

التدريج! مهمة ينسبونها إلى عمل التشريع الإسلامي ؛ حسنا! لا أنكر ذلك و لكن لا نغفل من المسايرة و معايشة المتمثلين مع الأحداث فلها من مواقع بحاجة إلى وارف الفكر.

في هذه الأحداث كإصطفاف المنافقين وسط تكاتف المسلمين قد نحسب الطعونات التي وجهها هؤلاء ، إشكالية التدبير من قبل الإسلام ؛ مع أن طامة المصالح طامورة الأسرار فلا نلجه!

أطرح تشغيل الوعي لو تقوقعت مرة في عالة الجهل حتى تخلص نفسك من مقت الإسلام ثانية...

فما بالك فيما تكررت الحالة النقمية تجاه الإسلام و إنكشف الصلاح و لو إجمالا.

فتفويج المنظومة الإسلامية سبب تشكيل صيغة إطارية حتى ألتف حول الممرات دون المعثرات إنسياقا لمعالي الإطار ، فيما إذا صادفت إشكالية عليها...

فبناءا على المؤطر قد يفصح القائل عن حبائل تربوية من جانب الإسلام السلام تضعك في قاعة الكبار ؛ مع أنك كنت بضفة النهر تتطاير بهم بغية ألعوبة الصغار!

و من الأمثلة لهذه المحاباة العلمية ما لا أوافق عليه ؛ لما ألفيت فيه من إشتداد الغلو فلا إطالة.

هنا لا أخطو نحو الإستنكاف عن ملامح هذه النظارة ، فإن المشاهدات اليومية تعضد عظم الإطار لو أضفنا الوعي إليها بل إذا أضفت إليها!

فأدنى العظم يتحقق بلاوعي يستمع إليه ، و قد يعزو لأكثر أهمية و إلماما في الوهلة الأثرية...

البشاعة تنسلب من توصيفه إذا وعينا بالبداية و بكل أريحية عقلية فحينئذ لا مقت من النهاية ؛ ثم معسكر الأخير يتحول إلى مرحب الخبير!

و من تفاهة الوبال على البال أن نلقي حبال التهم على عاتق الثقافات التي

حجزت المقعد الصغروي بدل أن نحلل الحالة الذهنية المتعبة.

و في هذا المطاف نرى إنعزال البدلة السيكولوجية لما نصادف الرؤية النورية التي طرحها الإسلام فأصرح إجمالا أن آمنت بما آمن به جعفر بن محمد الصادق فتأمل في نوعية الجزيئات الهادفة هنا.

أواجه خصبة مستصعبة! أما إن هذا الإجمال يصاحبه فصل لائح ، و هو إشعار سالكي المعارضة بفقدانهم ذاك التنوير في صحارى المعرفة بغض النظر عن إجادة المواد المعرفية...

عمليات التبديد! تقع بمرأى و مسمع من هذه الأمة عبر تصرفات زائفي التمثل الإسلامي و لكن الغيرة المبدئية قد لا تتحرك نتيجة غفلات عدة...

أتساؤل نفسي و أهمس الوجدان بأنه لماذا تطرقت لهذا الجذر من جهة فلماذا صاحب شقشقة من أخرى الجهتين؟!

أشعر بلزوم إعطاء الحراك المبدئي إلى زاعمي الخلاف بين الشخصية المنهجية و المغتص بهذه الهموم ؛ فإن الإستجابة عليه تنقحت طيلة السرد الحاضر.

ألا إن الزيف إطاحة حظ الأصيل! فبأي شعار نهتف إذا لا نطبق المطروح

في هذا المجال؟!

ثقافة وحدة المفهوم و تعدد المصاديق لاتحايد الموقف الحالي كما ما إنعزلنا عنها طي الإبصار النظاري ، هنا أروم نحو المحتويات فهل لم تخنك الذاكرة؟! فنحن نتحدث و نفضي إلى الإسلام السلام و لكن لسرعان أن تتغير الظاهرة على البعد المشرقي و المغربي إذا لاحظنا المباني و المحتملات الفقهية المتشاطرة!

و من معينات الورقة الفقهية عمليات القيام بتجميع القرائن التأريخية و ما تضمنه التراث الديني على العموم ، فهل توصلنا إلى الأنتجة الإشتراكية المفروضة على طاولة البحث؟! سواء أثبتناه لذاك الزمن أو لا...

و ما ندب إليه مستعصية الجهود ، مستسهلة الإهجام! فبمعية المعلوم الإجمالي بهائلة الجزيئات وصولا أو ما في مكتوب اللوح المحفوظ للأول و بالتنوير الإلهي للمستنير للثاني ؛ فلا تمر منا مرور الكرام فالكرامة للمتأني!

فعليه نرجئ التفاصيل إلى أخصاء الأمر بدون الإستسلام للمعارضة.

و على ضوء حساب الإحتمالات نلتجئ إلى التمهر و إشتغال الإنسان في

شأن التقارن بين الجزيئات ؛ فقرين الأمر يتسنى لنا أن نسم أدواته الذهنية بالمباني! نعم! فذلكة المباني تتستر بهذا الجحر الضبابي...

تطبيع مستمر! مع محتملات الأنتجة الإستطلاعية فمن الطبيعي جدا ضعف المعروف و قوة المجحوف لدى من بيده إحتراف ملفوف ، بما إكتسبه من عمر مصروف على عز مشغوف.

هنا تسهل لي فكرة التوتر البشري على الإستنكاف بما يجهل أو يتجاهل قبال المهدوف إليه ؛ فإن الذي لا يستوعب حكمة صنع الحواضر و لا يقدر على مماثلة هذه الظاهرة (و تبيينها للإنسان التقليدي لآلاف السنين) بحكمية الأحكام الشرعية من طرف و تخصصية طريقها من طرف آخر ، لا بد و لا جرم إلا أن نشكل غرفة التخطيط لعمليات إقتناعه...

و لأجل البيان أعلاه ما أرصد زملائي خطة خلط مني بين مجال المواد المعرفية و بين غرفة التخطيط الإجتماعي ؛ فقد تحتاز الحالة إلى الوادي الغير الواعي و لكنك تلح على نقل المعلومات الصرفة إليها عميا فتأمل!

أدرك هنا إشكالية نوع القعود الذهني بالنسبة إلى إثنينية الأرضيتين ، فإن الغرفة المدعاة لا تخلو من أصداء دراسية ترفع آملة للمشروع و لكن

المختزل الإشكالي ، باء بالفشل الأساسي لما نعرف بالخلط في الدراسات المدعاة ؛ فالسفسطة جالية و القصد إتضح...

و بالطبع يؤول التحقيق في المحتويات الفقهية إلى إشتغال عريض بعدة التخصصات المطروحة ؛ و هذا الأمر يتم بغض النظر عن مدى مقدرة المستنبط في تنشطه بين هذه التخصصات و غيرها و قيامه بعمليات التنسيق بين المطالب و المقتطفات فلا تخفى خطورة الموقف!

لا شبهة بأن المرام يستوعب المحتويات الدينية جمعاء ، فلوحدة المناط للمرمي إليه و لترابط المسائل بعضها ببعض و لو على مسلك الموجبة الجزئية مع كونها مهتمة.

فهذا المسار يخط لنا التمحور العلمي لدى الإستطلاع من الديانة الكذائية منذ إرادتنا بإنحذاف العشوائيات و إلا فلا...

فإذا توافق الإستطلاع السالف مع تعلق المستطلع بالديانة على الطابع العقدي ، تتحقق عنونة (رجل الدين) كما واجهنا معه طوال عمرنا القصير و ربما قد أتينا بمنهلهم بأن نكون أحدا منهم.

نعم! قد يشترط الإلتزام ببعض المظاهر أو الإنتماء لمؤسسة أو دائرة ما في

عدد من الجوامع لأن يتعرفوا عليك برجل الدين و لكن المحورية على ما رمقنا إليه ؛ ثم قد تزعم إستقرار الجوامع على إشتراطهما مدعي الكل و لكن الثمرة الإجتماعية لا تقلص من تأصيل المذكور و تحشي الشقور! فهما من الشقور طبعا و لكن تحشيهما غير قابل للإنكار فلا يتصفح بالك عن عهدنا في الثمار المجنية.

مؤسف التقلص من المحور! يلوح جليا بالمعتاد ؛ لعدم سبق القرار على بصمة التخصص للكل من جهة و لابدية الشخصيات التنازلية لكل الشرائح و مستويات الجامعة من أخرى ، فلا نتغافل بأن الهرم التنازلي ليس إلا متشكلا من الجامعة نفسها!

فقد يتمثل معالي رجل الدين دور سعادة الشريحة الإجتماعية بغير إندهاش ساذج...

و من هذا التطلع ما إنفعلت بتعاملات رجال الدين على أساس وجهتهم البشرية و بكافة التصرفات ؛ فإن الملقي غير المتلقي و الحساب بغير سواء ثم علينا الرجوع إلى أخصاء الأمر أو أن نجهد لنتحول أحدا منهم فنتبع الثمرات في كل مجال ، دون الركض وراء اللاطائلات.

فبيني و بين المنفعلين من الأقران مفارقة شاسعة في نوعية الهرم التفكيري العام.

فلو إنفعلت بغير جدارة الأمر ، فلمشاعر طلبتها فإستجابت و ما كان الإنفعال ليصل إلى خطوط حمر معينة الحدود و الثغور...

ثم نبل المنهجية الإنسانية في سؤدد مرساة التأمل بإنضياف سمو الطريقة المتبعة هنا ، يجلي الرفعة القابعة وسط دوحة العيش العلمي لرجال الدين.

و من المرابطات ذات الصلة بالأخير ما يعزز مكانة الإفساد الشمولي من قبلهم ؛ فإحتسب الفصائل على الهرم الإجتماعي النزولي صلاحا و طلاحا!

و ليس الأمر هينا كما يحسب البعض و يلوح من مكتوب العرض ؛ فإن سذاجة الأول و تعود الكاتب بدهشة الجزيئات الهائلة المحتسبة في الثاني ، بمعزل نهائي من العالم الخارجي و هذا من طرف و من طرف آخر فبطبيعة الحال فالأمر يحثك على متابعة الآفاق و الأنفس مسلط الضوء عليهما بلا تشاح.

و هذا الهرم ، أي المشروع المتوقع على الصعيد الإجتماعي يتسلق بخطة التأمين للبقاء الأبدي للإنسان حتى عبر التدخلات السياسية ؛ و أخيرا فعلى القول العام يعتني باللبنات المكونة لكل حركة ثقافية داخل البلاد... فعليه و لحد الآن ما قدر دور رجل الدين و تقييم أفعاله و نشاطاته في كافة الشرائح بشكل يجيد الثمرات الطافحة فالإستقراء الموضوعي بديل خير و الحوار مع الآخرين نقيب من الضير!

هوية عبيطة! بإمكان رجل الدين أن يستعين منها لإنجذاب الآحاد الإجتماعية ؛ سواء من الهويات المتواجدة أو المستجدة اللات يقدر على صنعها لأجل أن يبث مرامه الديني في قمة السطح من الإعتلاء المكتبي... فما أورع أنني أدارس المفاهيم الإبتنائية من صدر الإسلام بغية الرحبة بين التطبيقات الخازنة و الحاضنة.

النظارة السوداء! رمت إلى التركيز نحو جذور ما يجدر بالنظرة حتى لا يقلق الناظر بالمظاهر الخادعة دون ما ترشح لتأصيل الأحداث!

فمنذ بزوغ الوعي إشترينا هذه النظارة بسعر باهظ جدا ، فخذ من التخلف عن ركب المجتمع إلى مشاعر سلبية وهبها بنو آدم إلينا فلا إكتئاب من

حصيلة النظارة الحبيبة...

ثم هذه النظارة لا تبخل بالإمتلاك شريطة دفع سعرها ؛ و السعر لا ينحصر بما دفعت إبتداءا فما دامت الإستعانة بها ، تطلب الأجرة من ناظرها و نعم السعر ما تدفع!

و في هذه الأوراق قصدنا إلى لافتة العرض لها فكيف؟! عبر إشعارك أن الخارج صعب سهلة فإلتفت إلى مدى ما يحتوي من التجذر!

ينكمش اللسان من التجري على ما أرته سؤدد النظارة فلا جرم من سالف ذكر من الرؤى كما ترى ، من نظارة لا تهادن و لا تساوى بأخرى.

فإن ما إشتريتها لتستملكها آن الوعي ، فإعلم أن ما بعينك مستقرضة و أصحابها ما أعطوها لك بلا مقابل ؛ و الأجرة هنا غالية جدا و قد تخاطرك بالبقاء الأبدي و تكيفه...

نمر بها من المراحل المتحدية و مع كل تحد نتفاعل على حده بما تقتضيه الرؤية ؛ فليس فوق المذكور ببحث موفور لفقد الأرضية بعد.

و في الختام نرفع أيادي الإعذار ، لإضناء شخصي طيلة هذا المضمار و ما كنا لنبتغيه لولا إعتلاء المشوار!

و يسرنا التحاور مع كل واحد منكم حول البحث عن المحتويات الوجودية و الرحلات المتحدية فيها.

وداعا!

(الكابلي–سخاوتيان)

Black glasses

The Ideas of the Brethren

Mohammad Hossein Al-Kaboli and Sayyid. Muhammad Taha Sakhautian

إن الكون الذي إنطلقت في إستبطانه

ليس سوى تجلٍّ لنظارة مستقرضة ؛ فقد

حان الوقت لأن تشد الرحال لأجل المقال،

نحو تحصيل نظارتك أنت!